قصص
بوليسية
للأولاد



لغز البيت الخفيّ

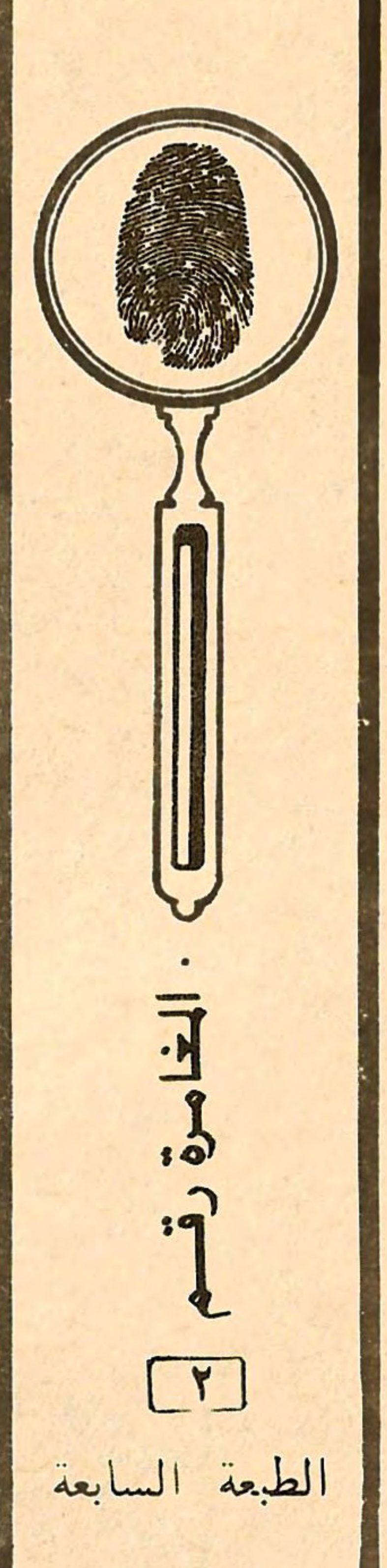
قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الخمسة فى

لغز البيت الخفى

بقلم: محمود سالم



الطبعة السابعة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

حادث فى المحطة


جلال

كان الأصدقاء الأربعة « محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » ينتظرون حضور « تختخ » فى ذلك اليوم ، وكانت « لوزة » أشدهم فرحاً بحضور صديقهم الخامس ، ولهذا أخذت طول اليوم تقول لشقيقها « عاطف » : « سوف يحضر « تختخ » اليوم . كم أنا سعيدة بذلك » .

وضاق « عاطف » بأخته الصغيرة ، فصاح فيها : « هذه هى المرة العاشرة التى تقولين فيها هذا الكلام ، ألا تستطيعين التفكير فى شىء آخر » ؟

لوزة : لا أستطيع ، فنحن بدونه لا نجد أى شىء نفعله سوى اللعب والجرى ، وهكذا فقدنا اسمنا الجميل « المغامرون الخمسة » ، ولكن عندما يصل « تختخ » سوف نجد مغامرة نقوم بها ، أو لغزًا نحله ، وهكذا يعود لنا اسم « المغامرون الخمسة » .

واستعد الأصدقاء الأربعة لمغادرة منزل « عاطف » حيث كانوا مجتمعين فقالت « نوسة » : لقد أعددت لـ « تختخ » هدية تليق به ، إنها ذقن صغير أسود ، يساعده على التنكر ، الذى يحبه ويجيده .

وقالت « لوزة » : وأنا أيضًا أعددت له هدية ، إنها مفكرة للجيب ، وقد كتبت عليها اسمه الكامل « توفيق خليل توفيق » .

وبدأ الأصدقاء سيرهم إلى محطة « المعادى » حيث يسكنون فوصلوا عند وصول القطار ، ووقفوا ينظرون فى لهفة إلى نوافذ القطار لعلهم يشاهدون « تختخ » يشير

لهم ، ولكنهم لم يروه ، فقالت « لوزة » فى حزن : ماذا حدث ؟ ! إن « تختخ » ليس فى القطار .

ولكن « محب » فكر لحظة ثم قال : قد يكون متنكرًا كما يحب أن يفعل دائماً ليفاجئنا .

وأخذ الأصدقاء ينظرون إلى المسافرين جميعاً ، و « محب » يصف كل من يرى : إنه لا يمكن أن يكون هذا الرجل الطويل ، ولا هذه الفتاة ، ولا هذه السيدة فهى صديقة لأمى .

وفجأة صرخت « لوزة » : « محب » .. « عاطف » .. ها هو ذا « تختخ » إنه الولد الضخم الجسم الذى ينزل من العربة الأخيرة .

ونظر الجميع إلى حيث أشارت « لوزة » وصاحوا معاً : نعم ، إنه هو ، ولكن لم يتنكر بطريقة جيدة .

وقالت « نوسة » : تعالوا نتظاهر بأننا لم نعرفه ، ونتركه يمر بنا دون أن نتكلم معه ، فيظن أن تنكره قد

خدعنا ، ثم نفاجئه خارج المحطة .

ووافق الجميع ، فلما مر بهم الولد الضخم الجسم وهو يحمل حقيبته ، تظاهروا بأنهم لا يعرفونه ، وكانت « لوزة » تجاهد حتى تمنع نفسها من الجرى خلفه ، ومصافحته ، لأنها كانت تحبه جداً .

وهمست « نوسة » : إنه يقلد الشاويش « فرقع » تماماً .

وسار الأصدقاء الأربعة خلف الولد الضخم الجسم ، وبعد خطوات توقف وأنزل حقيبته ثم التفت إليهم وصاح : ماذا تريدون منى ؟ ولماذا تسيرون خلفى ؟ .

وصمت الجميع . فقد فوجئوا بأن « تختخ » يتحدث بطريقة مختلفة عما عرفوه عنه ، فصاح الولد الضخم الجسم : « فرقعوا .. فرقعوا من أمامى ! » .

ثم استأنف سيره ، والأصدقاء يمنعون أنفسهم من

الضحك فى حين قالت « نوسة » : إنه يمثل دوره بمهارة ، حتى إننى خفت عندما صاح فى وجوهنا .

قال « عاطف » : يكفى هذا ، تعالوا نخبره أننا عرفناه ، ونساعده فى حمل حقيبته .

صاح « محب » : « تختخ » ... « تختخ » انتظرنا ! .

وأسرعت « لوزة » إليه ، وأمسكت بيده قائلة : لقد أتقنت دورك تماماً ! .

وكانت مفاجأة لهم جميعاً ، أن الولد الضخم الجسم التفت إليهم وصاح فى وجوههم : ما هذا الذى تقولونه ؟ ولماذا تنادوننى باسم « تختخ » ، إن عمى هو شاويش هذه المنطقة ، وإذا لم تبعدوا عنى ، فسوف أخبره بما فعلتم .

قالت « لوزة » وهى تبتسم : « تختخ » ، كفاك تمثيلاً ، انظر لقد أحضرت لك هدية ، إنها مفكرة

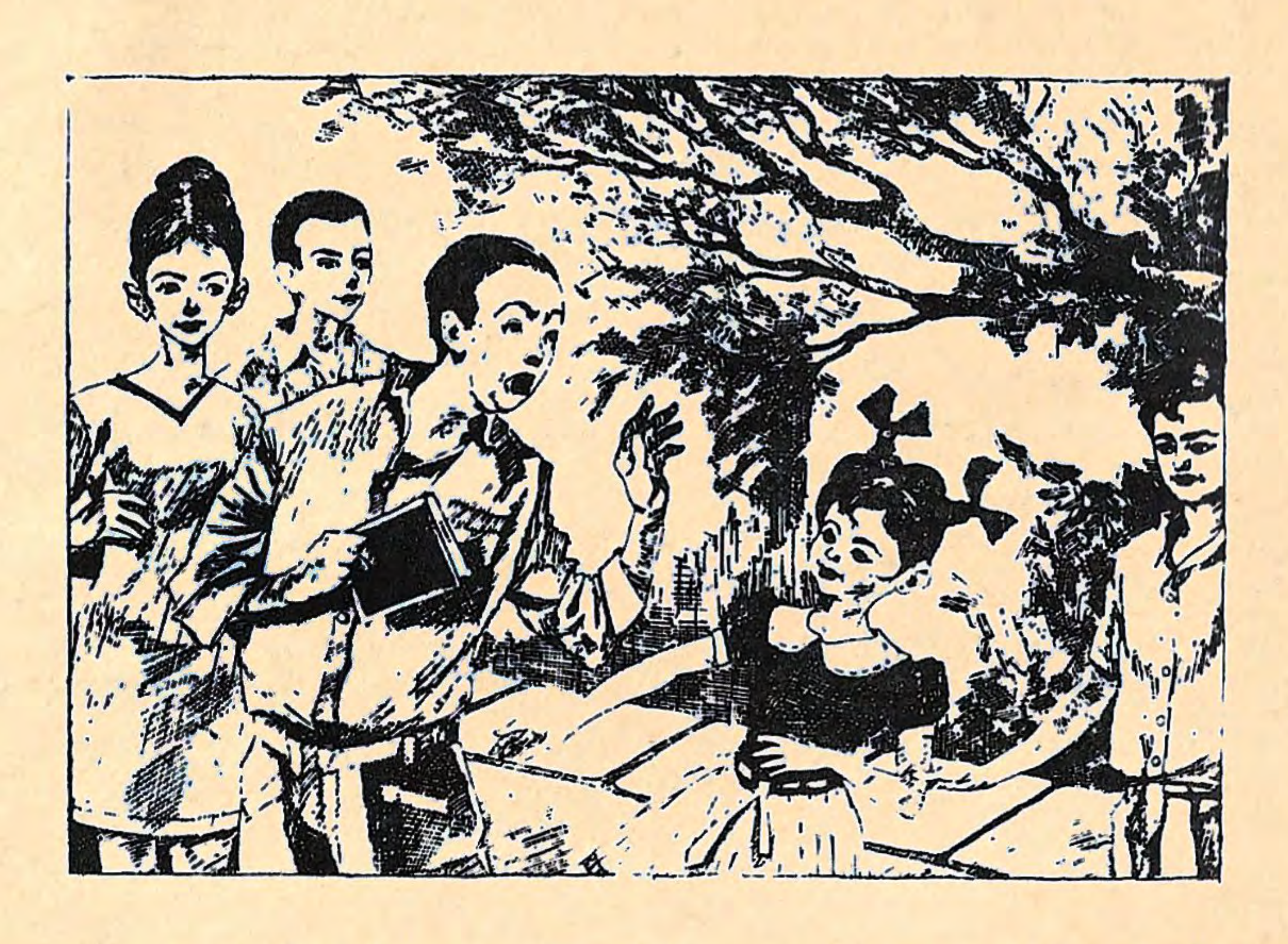
صنعتها بنفسى .

ولدهشتهم جميعاً ، مد الفتى الضخم الجسم يده فانتزع المفكرة ، ثم عاود صياحه قائلاً : لقد أنذرتكم ، إننى لا أحب الهزار ، وأضرب من يضايقنى ، هل تحبون أن أضربكم ؟

قال « محب » وهو يقترب منه : « تختخ » ، كفى تمثيلاً حتى الآن ، تعال نبحث عن « زنجر » إنه مع والدتك فى الناحية الأخرى من المحطة .

ولكن الفتى الضخم الجسم أزاح « محب » جانباً ، ثم حمل حقيبته ، وسار خارجاً من المحطة ، ولدهشتهم ، لم يسر فى اتجاه منزل « تختخ » ، ولكن فى اتجاه مخالف .

سار الأصدقاء الأربعة خلف الولد الضخم الجسم ، وهم فى غاية الدهشة ، وقد تسلل بعض الشك إلى نفوسهم ، وكانت أكبر المفاجآت أن وجدوا



الولد الضخم الجسم يطرق باب منزل الشاويش « فرقع » ثم يدخل ، بعد أن هز يده فى وجوههم مهدداً .

وقف الأصدقاء الأربعة وهم فى غاية الذهول والدهشة وقال « عاطف » : إننى متأكد أنه « تختخ » ولكن ماذا يفعل « تختخ » فى منزل الشاويش « فرقع » أيضاً ! .

ولم يجد الأصدقاء فائدة فى الوقوف ، فاستداروا ، ومضوا فى طريقهم يتحدثون . وفجأة وجدوا الكلب « زنجر » يتجه إليهم مسرعًا وهو ينبح مسرورًا ، ومع « زنجر » كانت أم « تختخ » التى ابتسمت لهم وقالت : لقد عرفكم « زنجر » على الفور ، إننى ذاهبة لانتظار « توفيق » على المحطة ، فهل أنتم ذاهبون لانتظاره أيضاً ؟ .

رد « محب » : لقد قابلناه فعلاً ، إنه متنكر ، وقد ذهب إلى منزل الشاويش « فرقع » !

قالت السيدة فى دهشة : منزل الشاويش « فرقع »؟ غير معقول ! لقد اتصل بى تليفونيًّا من القاهرة ، وقال إنه سيتأخر ربع ساعة ويأتى فى القطار التالى .

ونظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض فى دهشة ، ثم تبعوا السيدة إلى المحطة .

تختخ يصل



والدة « تختخ »

بعد وصولهم إلى المحطة بلحظات ، وصل القطار ، فنظروا إلى نوافذه ، وفجأة صاحت « لوزة » : ها هو ذا « تختخ » .. غير متنكر .. إنه هو .. إنه هو ! .

ونزل « تختخ » إلى الرصيف ، فأسرعت « لوزة » تتعلق برقبته ، وقفز « زنجر » إلى صدره ، وأسرع « تختخ » يسلم على والدته والأصدقاء . فقالت الأم التى كانت سعيدة جدًّا بوصول ابنها : لقد قال لى أصدقاؤك إنهم رأوك منذ ربع ساعة ، وكنت متنكراً .

قال « تختخ » : مدهش ، إننى كما ترون لم أصل

إلا الآن .

وخرج الجميع من المحطة فأخذ « محب » يقص ماحدث على « تختخ » الذى استمع إليه ثم قال : « شىء غريب ، ويبدو أننا سنبدأ مشكلة جديدة من اليوم مع الشاويش » .

وأخذت الأم تنصح ابنها ألا يقع فى مشاكل مع الشاويش ، وتذكرت « لوزة » هديتها التى أخذها الولد الضخم الجسم فقالت فى صوت مضطرب : « تختخ » ، لقد أعددت لك هدية ، كانت مفكرة جميلة عليها اسمك ، ولكن الولد الضخم الجسم أخذها منى .

فقال « تختخ » ضاحكًا : لاتنزعجى ، وسوف أحضرها منه .

وصل الجميع إلى منزل « تختخ » ، فدخل هو ووالدته ، بعد أن اتفق مع الأصدقاء على أن يقابلهم



وروى الأصدقاء "لتختخ" ما حدث مع الولد السمين

بعد قليل فى حديقة منزل « عاطف » حيث اعتاد الأصدقاء أن يجتمعوا .

ذهب الأصدقاء الأربعة إلى الحديقة ، وأخذوا يتناقشون فيما حدث فى المحطة فقالت « نوسة » : هل تعتقدون أن هذا الولد الضخم الجسم ابن أخى الشاويش « فرقع » فعلا ؟ إذا كان ذلك صحيحاً ، فإن متاعب حقيقية ستقع بيننا وبين الشاويش ! .

وقالت «**لوزة**» : سوف يعرفنا الشاويش فوراً ، فالمفكرة التى أخذها الولد مكتوب عليها اسم « تختخ » ، وفيها كلمات كتبتها بخط جميل منها « الأدلة . . اللصوص . . منتصف الليل . . » وهكذا سيظن الشاويش أننا نعرف لغزًا جديدًا سنحله قبله ، كما حللنا لغز « الكوخ المحترق » .

قال « **عاطف** » : المشكلة أن يشكونا إلى أهلنا ، وأنتم تعرفون أبى ، إنه لايحب المشاكل ، وسيعتقد أننا

ضايقنا قريب الشاويش عن قصد .

قالت « **لوزة** » : من الأفضل أن نذهب فنشرح ماحدث لوالدتنا .

وفعلاً أسرع « عاطف » و « لوزة » إلى المنزل ، وأخذا يشرحان ماحدث لوالدتهما ، ولكن قبل أن ينتهيا من الحديث ، وصل الشاويش « فرقع » فأسرعا يجريان عائدين إلى الحديقة ، فأخبرا « محب » و « نوسة » بما حدث ، ثم أسرعا إلى غرفتهما .

أما الشاويش « فرقع » فقد استقبلته السيدة فى احترام قائلة : إننى فى خدمتك ياسيادة الشاويش .

وبعد قليل انضم الأب إلى الحديث ، ثم أرسل فى استدعاء « عاطف » و « لوزة » وقال لهما : لقد حضر « جلال » ليقضى الإجازة عند عمه الشاويش ، وقد طلب منى الشاويش أن أمنعكما من التعرض لـ « جلال » أو إشراكه فى المغامرات التى تقومون بها

مع « محب » و « نوسة » ، وقد ذهب الشاويش إلى والد « محب » ، وطلب منه نفس الطلب . . هل تفهمان ما أريد ؟

قال **« عاطف »** : « طبعاً ، وسوف . . . لا . . . » .

قال الأب مقاطعاً : لا أريد أى أعذار ، ليس لكم دخل فى أعمال الأسرار والألغاز ، فهذا من عمل رجال الشرطة ، ولا تشركوا « جلال » فى أى مغامرة ! هل هذا واضح ؟ .

رد **« عاطف »** و **« لوزة »** فى صوت واحد : نعم واضح جداً .

وغادر الشاويش المنزل ، واتجه إلى منزل والد « تختخ » حيث دار نفس الحديث ، ولكن « تختخ » لم يستسلم لأوامر الشاويش وقال له : أنت تعرف أن الأستاذ « سامى » مفتش المباحث يثق فى المغامرين

الخمسة جداً ، وفى استطاعتك الاتصال به الآن تليفونيًّا وسؤاله !

وأمام هذا الموقف ، وقف الشاويش قائلاً : لا داعى لإزعاج الأستاذ « سامى » فهو رجل مشغول جدًّا ، وقد جئت فقط أحذرك من إشراك ابن أخى « جلال » فى اكتشافاتك ومغامراتك .

وانصرف الشاويش دون أن يحصل على أى وعد من « تختخ » بشىء .



بداية العمل

وفى اليوم التالى اجتمع المغامرون الخمسة عند « تختخ » واستقبل « زنجر » ضيوفه بنباح سعيد ، وكأنه يقول لهم : ها نحن أولاء قد اجتمعنا مرة أخرى .


زنجر

ولكن أربعة من المغامرين الخمسة كان يبدو عليهم الحزن . قال « محب » : لقد استطاع الشاويش أن يوقف نشاطنا قبل أن يبدأ ، لقد كنا فى انتظارك يا « تختخ » لتجد لنا لغزاً غامضًا ، لنكتشف أدلته ، ولكن لقد أصبحنا ممنوعين من العمل .

وقالت « نوسة » : كل ذلك بسبب هذا الولد

« جلال » ! .

ضحك « تختخ » وقال : لا يهمكم شىء ، سوف أجد لكم لغزاً غامضاً ، وسنفتش عن الأدلة والمتهمين ، وسوف أقوم أنا بالدور الرئيسى ، وأكتشف الحل قبل أن يعرف « فرقع » ، وسأخبركم دائماً بما أفعل .

محب : ولكن نحن لن نشترك . فقد وعدنا بذلك .

تختخ : ستتسلى بالضحك على « فرقع » ، وسنتظاهر بأن هناك لغزاً غامضاً يحتاج إلى حل ، وسنخبر « جلال » بذلك ، وبالطبع سوف يسرع بإبلاغ عمه الشاويش ، وسوف يضايقه هذا جداًّ .

صاح « محب » : فكرة ممتازة ، وبهذا نستطيع أن نقضى إجازة ممتعة .

تختخ : تعالوا نبحث عن هذا الولد ، فإننى أريد أن أرى الشخص الذى يشبهنى إلى درجة أن يخدعكم .

وانطلق الجميع فى اتجاه منزل الشاويش ، ولحسن حظهم قابلهم « جلال » فى الطريق وهو يسحب دراجة عمه التى كانت تحتاج إلى إصلاح .

وصاحت «لوزة» : ها هو ذا « جلال » !

فنظر إليه « تختخ » فى ضيق وقال : كيف تصورتم أن هذا المخلوق هو أنا .. إنه شخص يبدو عليه الغباء والعبط .. مستحيل أن أكون بهذا الشكل ..

قالت « لوزة » وهى تضع يدها على ذراع « تختخ » : لا تغضب هكذا ، لقد ظننا فقط أنك متنكر ، وهذا هو السبب .

وتوقف « جلال » عندما وصل عندهم وقال : أهلاً بكم .. لقد عرفت كل شىء عن الخطأ الذى وقعتم فيه ، لقد كنتم بالطبع لا تقصدون ، وقد أخبرنى عمى أنكم تتدخلون فى شئونه ، وأنكم تسمون أنفسكم « المغامرون الخمسة » .

قال « محب » : على كل حال نتمنى لك إجازة سعيدة مع عمك .

وهز « جلال » كتفه وهو يقول : عمى..إنه كثير الأوامر ، وقد أمرنى ألا أشترك معكم فى أى عمل ، ولكن .. إذا وجدتم لغزاً جيداً فإننى على استعداد للاشتراك معكم ، حتى أثبت لعمى أننى لست غبيًّا كما يتصور

قال « تختخ » : هذه مسألة سهلة يا «جلال » ، وبهذه المناسبة نحن نحب الأسماء البسيطة . لهذا سوف نسميك « جلجل » ونحن نعدك يا « جلجل » أن نخبرك بأول سر نعثر عليه ، ولأن عمك قد منعنا من حل الألغاز والأسرار ، فسوف نتركك تحل اللغز وحدك ، وتثبت لعمك ذكاءك .

وفرح « جلجل » بهذا الحديث اللطيف فصاح :

هل تقصد هذا حقًّا ، يا « تختخ » ، إن هذا كرم عظيم منك .

تختخ : طبعًا أقصد .. وسوف يساعدك أصدقائى أيضًا ، وسيجمعون لك كل الأدلة ، المهم ألا تخبر عمك بأننا اشتركنا معك ، حتى لا يغضب منا ، هل تعدنا بذلك ؟ .

جلجل : طبعًا ، إننى أعدكم ، وتأكد أننى لن أخبره بأى شىء مطلقاً ! .



أسرار تختخ



تختخ

أصبح « جلجل » صديقًا للمغامرين الخمسة . وكان كل يوم يزداد رغبة فى معرفة السر الذى سيكتشفه . وذات يوم قال : لقد مضت بضعة أيام دون أن تخبرونى بشىء عن اللغز الذى سأحله ، لقد بدأت أحس أنكم تخفون شيئاً عنى .

وتردد « تختخ » قليلا ثم قال : فى الحقيقة هناك سر خطير ، ولكننا نخشى إذا قلنا لك أن تسرع وتخبر عمك به ، فمن الواضح أنك لا تستطيع أن تغلق فمك أبدًا .

وظهرت الإثارة على وجه « جلجل » وقال :

« تختخ » أرجوك أن تخبرنى بالسر ، وأعدك – كما وعدت قبلا – ألا أخبر عمى بأى شيء على الإطلاق .

وأخذ « تختخ » يفكر بسرعة ، فلم يكن هناك أى سر أو لغز قد ظهر حتى الآن ، ثم قال فى تردد : الحقيقة .. أننى لا أستطيع أن أخبرك الآن .

صاح « **جلجل** » فى لهفة : أرجوك يا « تختخ » قل لى ، إننى أريد أن أشترك فوراً فى حل اللغز .

وتدخلت « لوزة » فى الحديث قائلة : بهذه المناسبة يا « جلجل » أرجو أن ترد لى المفكرة التى أخذتها منى أمس ، إنها ليست لك ، فقد أعددتها لـ « تختخ » .

وظهر الأسف على وجه « جلجل » ، وهو يمد يده لها بالمفكرة وقال : لقد كنت أود الاحتفاظ بها لأكتب فيها شعرًا ، فإننى شاعر .

وظهر التعجب على وجه الأصدقاء الخمسة وسألوه

عن معنى الشعر فقال :

– ألا تعرفون الشعر ، إنه ذلك الكلام الموزون ، مثل نشيد : بلادى .. بلادى .. بلادى .. لك حبى وفؤادى .

وسألقى عليكم الآن قطعة شعر من تأليفى .

ولكن قبل أن يبدأ « جلجل » فى إلقاء شعره صاح « محب » : احترس إن عمك قادم .

وهنا ظهر الشاويش « فرقع » فصاح بـ « جلجل » : لماذا تقف هنا ، مع هؤلاء ، هيا أسرع بالدراجة لإصلاحها .

وصاح « **جلجل** » : حاضر ... أنا ذاهب . ولكنه لم يتحرك من مكانه .

وأخذ « تختخ » يحك رأسه ، والأصدقاء يكتمون ضحكهم ، فقد كانوا يعلمون أنه ليس هناك أسرار حتى الآن ، وعاد « تختخ » يتحدث : من الأفضل أن

تنتظر قليلا يا « جلجل » .

جلجل : لا بأس سأنتظر ، وسوف أحضر معى مفكرة مثل المفكرة التى أهدتها لك « لوزة » لأكتب فيها الأدلة ، أليست هذه فكرة جيدة ؟ .

تختخ : إنها فكرة ممتازة فعلا ، هات المفكرة لأقول لك ماذا تكتب فيها .

جلجل : والآن ما رأيكم فى أن تسمعوا شيئاً من أشعارى ! لقد كتبت قصيدة اسمها الحصان العجوز أقول فيها ...

ولكن « تختخ » نظر فى ساعته وقال : ليس الآن أيها الحصان العجوز ، فى المرة القادمة .

وودّع الأصدقاء « جلجل » وعادوا وخلفهم « زنجر » ، وأسرعوا إلى حديقة « عاطف » . وأخذوا يفكرون فى اللغز الذى سيقولونه لـ « جلجل » .

أخذ الأصدقاء يقترحون أسراراً مختلفة ليضحكوا

بها على « جلجل » فاقترح « محب » فكرة الاختطاف ، وتحدثت « نوسة » عن الأشياء المسروقة ، واقترحت « لوزة » أضواء تظهر فى الليل ، فقال « تختخ » : إنها جميعًا أفكار ممتازة ، ومن الأفضل أن نضمها معًا ، ونصنع منها لغزًا ضخمًا سوف يحضر « جلجل » المفكرة ، وسأكتب له العناوين المعتادة .. الأدلة .. المتهمون .. خطوات التحقيق .. وسوف نترك له بعض الأدلة ليعثر عليها ، وسوف أخفى القصة كلها عنكم حتى تدهشوا أنتم أيضًا وتمسكوا أنفاسكم .

لوزة : كيف نمسك أنفاسنا يا « تختخ » ؟ ! إنها مسألة صعبة .

قال «**عاطف**» بغيظ : إننا لن نمسك أنفاسنا بأيدينا أيتها الطفلة ، إن هذا يعنى أننا سنحبسها فى صدورنا من كثرة الانفعال .

وافترق الأصدقاء الخمسة على أن يلتقوا فيما بعد .


فرقع

فى اليوم التالى وصلت إلى «جلجل» رسالة هامة من «تختخ» كانت رسالة «تختخ» كالآتى : (أمر إلى «جلجل» يجب أن أتحدث معك الساعة ١٢ – تعال إلى الحديقة فى هذا الموعد) والإمضاءات ت.. خ.

أمسك «جلجل» بالرسالة وأخذ يقرؤها فى انفعال ، ورآه عمه فقال له : من أين أتتك هذه الرسالة ؟.

جلجل : إنها من أحد أصدقائى.

ثم أسرع يضعها فى جيبه ، ولكن الشاويش صاح

به : أرنى هذه الرسالة ! .

جلجل : ولكن يا عمى هذه رسالة خاصة من « تختخ » ! .

الشاويش : كلام فارغ ، هات الرسالة .

ثم مد يده وانتزع الرسالة من جيب « جلجل » وقرأها ثم احمر وجهه وصاح : ماذا يعنى بكلمة أمر ؟ .

جلجل : لا شىء يا عمى ، سوى أنه يريد أن يرانى .

الشاويش : اسمع ، إذا كان هؤلاء الأولاد سيعودون إلى ألاعيبهم مرة أخرى ، فسوف أسلخ جلدهم ، هل فهمت ؟ إننى أريدك أن تخبرهم بذلك .

جلجل : حاضر يا عمى .

ثم أسرع يفتح الباب ويخرج قبل أن يمنعه عمه من

الخروج .

وصل « جلجل » إلى غرفة « تختخ » فى آخر الحديقة ، حيث وجد الأصدقاء جميعا هناك ، وعندما رأته « نوسة » قالت له : أهلا « جلجل » هل أعجبك البيض الذى أفطرت به ؟ .

قال « جلجل » مندهشًا : كيف عرفت أننى أكلت بيضًا ؟ .

نوسة : مسألة سهلة بالنسبة للمغامر .

وحاول الأصدقاء أن يخفوا ضحكهم ، فقد كان « جلجل » قد أسقط صفار البيض على بذلته ، فبدا واضحًا أنه أفطر بيضًا .

قال « **جلجل** » : إننى سعيد لأننى تلقيت رسالتك ، وللأسف إن عمى رآنى وأنا أقرؤها .

قال « **تختخ** » باهتمام : وهل قرأها هو الآخر ؟ .

جلجل : نعم ، وقد غضب كثيرًا ، ولكنى تركته ،

ولم أهتم بغضبه وقلت له إنها مسألة خاصة يجب ألا يتدخل فيها .

تختخ : عظيم ، والآن اجلس لتستمع إلى تفاصيل السر الهام الذى ستحله .

جلجل : إننى على استعداد للسماع .

تختخ : وأنتم أيضًا استمعوا ، فهناك أضواء غريبة تظهر على التل الأخضر خارج « المعادى » .

جلجل : وهل رأيتها يا « تختخ » ؟

تختخ : المهم أن تعلم أن هناك عصابتين تعملان هذه الأيام ، عصابة للخطف ، وأخرى للسرقة .

وظهر الذهول على وجه « جلجل » ، وحتى الأصدقاء – وهم يعلمون أن « تختخ » قد اخترع القصة – لم يستطيعوا منع أنفسهم من الدهشة .

واستمر « تختخ » يتحدث : والمهم أن نكتشفهم سريعًا ، وللأسف أن « محب » و « نوسة »

و « عاطف » و « لوزة » ممنوعون من العمل ، وأنا لا أستطيع أن أعمل وحدى ، لهذا استدعيتك يا « جلجل » .

قال « **جلجل** » بصوت هادئ : تستطيع أن تعتمد علىّ يا « تختخ » ، وإننى أستطيع أن أكتب شعرًا ممتازًا عن هذا الموضوع .

تختخ : فعلا .. ويمكن أن نقول مثلا :

المغامرات كلها مفاجآت

والمفاجآت كلها مغامرات

قال **جلجل** : هذا شعر عظيم . لا أستطيع أن أكتب مثله .

تختخ : إننى أستطيع قول الشعر فى أى دقيقة ، وعندما كنت أنسى المحفوظات فى الفصل ، كنت أقول شيئاً من تأليفى للمدرس فوراً . المهم هل أحضرت المفكرة ؟ .



وشرح «تختخ» لـ «جلال» خطة البحث عن الأدلة

أخرج « جلجل » مفكرة ذات غلاف أسود فقال « محب » : عند عمك الشاويش مفكرة مثلها ، فهل أخذتها منه ؟

جلجل : لم آخذها منه طبعاً ، لأنه لا يعطى أحداً شيئاً ، إنما وجدتها على مكتبه فأخذتها !

تختخ : هذا خطأ ، ويجب أن تعيدها يا « جلجل » ! وسأعطيك واحدة أخرى ! .

جلجل : حاضر ، سأعيدها عند عودتى إلى البيت .

وناوله « تختخ » المفكرة الجديدة وقال له : الصفحة الأولى للأدلة ، والثانية للمشتبه فيهم .

جلجل : وهل هناك مشتبه فيهم ؟ ومن هم ؟ .

تختخ : سوف تعرف فى الوقت المناسب .

وبدأ « جلجل » يعد المفكرة ، عندما ظهر شبح عند النافذة ، ثم أطل عليهم الشاويش « فرقع » وصاح

بابن أخيه : ماذا تفعل هنا يا « جلال » – اخرج فوراً ، هناك أعمال فى انتظارك !

وأسرع « جلجل » بالخروج مذعوراً .





تختخ متنكراً

ضحك المغامرون الخمسة بعد أن خرج « جلـجل » وقال « تختخ » : سوف يعلم الشاويش « فرقع » بكل شيء عن طريق « جلجل » وسيظن أن هناك عصابة حقيقية ، ويبحث عنها . .

واتفق الأصدقاء الخمسة على بدء العمل غداً .

أما « جلجل » فقد قضى وقتاً سيئاً ، فعندما عاد إلى المنزل حاول أن يعيد مفكرة عمه إلى المكتب ، ولكن الشاويش « فرقع » كان يراقبه ولاحظ ارتباكه فقال له : ماذا تريد من مكتبي ؟ هل طلب منك

هؤلاء الأولاد أن تعبث بأوراقى ، ليعرفوا ما فيها ؟ هل طلبوا منك التجسس علىّ ؟ .

رد « **جلجل** » باضطراب : أبداً يا عمى ، إنهم لم يطلبوا منى التجسس عليك مطلقاً !

ولكن « جلجل » ظل يحوم حول المكتب ، فتظاهر الشاويش بأنه نائم ، ليعطيه فرصة عمل ما يريد ، وفعلا أسرع « جلجل » إلى مكتب عمه ليضع المفكرة السوداء مكانها ، وفى هذه اللحظة ظهر الشاويش وصاح : إذن أنت تأخذ مفكراتى أيضاً لترى ما فيها ، لقد وقعت فى يدى ، ولن أتركك حتى تعترف .

واضطرب « جلجل » اضطراباً شديداً ، وأخذ يفكر كيف يتخلص من هذا الموقف الرهيب ، ولكن نظرات « فرقع » الغاضبة جعلته يعترف سريعاً قائلا : إننى لا أعرف شيئاً يا عمى ، إن « تختخ » هو الذى يعرف السر ، إنه يعرف كل شىء ! .

الشاويش : سر ! أى سر ؟ لابد أن تخبرنى فوراً ، لابد أنها قضية هامة .

جلجل : لا أعرف يا عمى شيئاً كثيراً ، كل ما قاله لى « تختخ » أن هناك أضواء غامضة عند التل الأخضر ! .

قال الشاويش وهو يحك رأسه : التل الأخضر ! أضواء غامضة ! وماذا غير ذلك ؟ .

جلجل : لا شيء ، وهذه هى المفكرة التى كتبت فيها كل شيء ، تستطيع أن تقرأها فتعرف .

وقرأ الشاويش المفكرة ، وشعر بالسّعادة والرضا لأنه يستطيع أن يعرف كل أسرار المغامرين الخمسة من هذه المفكرة .

وقام الشاويش لينام ، وحذر « جلجل » من أن يخرج من البيت .

جلس « جلجل » حزيناً يفكر كيف يتصرف ،

وعمه متمتع بنوم هادئ ، وفجأة ارتفع صوت طرقات عالية على الباب فاستيقظ الشاويش مفزوعاً فقال « جلجل » : هل أذهب لأرى من الطارق ؟ .

فرد الشاويش ، وهو يرتدى ملابسه مسرعاً : لا ، إنها تشبه خبطات المفتش « سامى » ، ولعله حضر لزيارتى فى موضوع هام .

وأسرع الشاويش مضطرباً يفتح الباب . . وعلى الباب كانت تقف سيدة عجوز سمينة فصاحت فى وجهه : لقد حضرت لأشكو جارتى . إنها ترمى القاذورات أمام بابى . . و . .

قال الشاويش بغضب : إن بيتى ليس مكتباً للشكاوى ، اكتبى الشكوى واذهبى بها إلى نقطة الشرطة ، وسوف أحقق فيها هناك .

ثم أغلق الباب بعنف ، وعاد ليواصل النوم ، ولكن الطرقات عادت مرة أخرى ، فأسرع يفتح الباب

مرة أخرى غاضباً فصاحت السيدة العجوز : إنها أيضاً تلقى بالماء القذر على غسيلى . .

جن جنون الشاويش فصاح بها مهدداً : « ابعدى عنى الآن ، قلت لك اكتبى شكوى وأرسليها إلى المكتب » .

ثم أغلق الباب للمرة الثانية ، ولكن الطرقات عادت مرة ثالثة ، فقال الشاويش : « جلال » اذهب إلى هذه المجنونة ، وقل لها أى كلام حتى تنصرف .

وأسرع « جلجل » إلى الباب وفتحه ، ولدهشته الشديدة ، وجد العجوز تجذبه إلى الخارج ، وقالت له فى صوت هامس : « جلجل » خذ هذه الرسالة واقرأها بسرعة .

وذهل « جلجل » . . فقد كان الصوت صوت « تختخ » ، وقد تنكر فى ثياب السيدة .

وغمز « جلجل » بعينه ، فقد فهم كل شىء ثم



وخرج الشاويش ليرى من الذى يدق الباب . . .

صاح بصوت يسمعه عمه : والآن انصرفى من هنا ، هيا . . هيا وسوف يقابلك عمى فى القسم .

وأغلق « جلجل » الباب ، ولم تطرق السيدة الباب مرة أخرى فقال الشاويش فى نفسه : مدهش ، لقد استطاع « جلجل » إبعاد السيدة ، إنه ولد مدهش برغم مشاكله .

وأسرع « جلجل » يقرأ الرسالة بعيداً عن عمه ، كانت بخط « تختخ » وفيها هذه التعليمات : « هذه الليلة . . راقب الأضواء الغامضة عند التل الأخضر ، وعليك أن تختفى فى الطاحونة القديمة ، قدم تقريرك غداً » .

وأخفى « جلجل » الرسالة . . لقد قرر ألا يذكر شيئاً عنها لعمه .


عاطف

ظل « جلجل » قلقاً طول النهار لدرجة أن عمه لاحظ ذلك . وقد كان سبب قلق « جلجل » أنه يعرف التل الأخضر ، ولكنه لا يعرف مكان الطاحونة القديمة ، وخشى أن يسأل عمه فيشك فى الأمر .

وجاء المساء ، فاستعد « جلجل » للخروج ، وقال لعمه إنه خارج ليتنزه ، وتركه عمه يخرج لأنه قرر أن يتبعه .

وبعد أن خرج « جلجل » بقليل ، خرج الشاويش يتبع ابن أخيه من بعيد .

أما « تختخ » فقد ذهب إلى الطاحونة واختفى فيها ، فى حين اتجه « محب » و« عاطف » إلى التل ومعهما بطاريات تصدر أضواء ملونة .

هبط الظلام ، وبدأ « محب » و « عاطف » يشيران بالأضواء كل بضع دقائق .

كان التل فى مكان بعيد ، وأخذ الشاويش يرقب الأضواء ، وهو يفكر فى الألغاز والأسرار المثيرة التى سيقع عليها ، وأخذ يعد الأضواء : « أحمر . . أخضر . . أصفر . . أحمر . . أخضر . . . أصفر » .

وقال الشاويش لنفسه : أين « جلجل » الآن ، إننى لا أراه فى الطاحونة ، أما « تختخ » فكان مختفياً فى مكان آخر من الطاحونة ، يفكر فى « جلجل » أيضاً ، وفجأة سمع صوت أنفاس تقترب فأدرك أن « جلجل » قد وصل ، ولكنها بالطبع كانت أنفاس الشاويش .

وبعد فترة قرر « عاطف » و « محب » الانصراف ، فأطفأ كل منهما بطاريته ورحلا ، وفى هذه اللحظة قرر الشاويش أن ينصرف ولكنه سمع فجأة صوت بومة . . ثم صوت فرخة . . ثم صوت بقرة ، وأحس الشاويش بالرعب ، فقد ملأت الأصوات الطاحونة وكأنها أصوات أشباح تصدر من الأرض .

ولم يكن مصدر هذه الأصوات سوى « تختخ » الذى ظن أن الشخص القريب منه فى الظلام هو « جلجل » فأراد أن يختبر شجاعته .

أحس الشاويش بالخوف ، وقرر أن يترك هذا المكان المسكون .. وينصرف سريعاً ، فبدأ يمشى ، ولكنه سمع صوت أقدام تمشى خلفه — كانت بالطبع صوت أقدام « تختخ » — فأسرع يجرى ، ولكن الأقدام جرت خلفه ، فوقف شعر رأسه من الرعب ، ولم تستطع قدماه الاستمرار فى حمله ، فتوقف فجأة ،

فانقض عليه « تختخ » الذى كان يظنه لشدة الظلام « جلجل » .

كانت مفاجأة لـ « تختخ » أن يجد نفسه مشتبكاً مع الشاويش القوى فى صراع ، وسمع صوت الشاويش وهو يصيح بصوته المألوف : من أنت ! ماذا تريد منى ؟ .

أدرك « تختخ » خطورة موقفه فخلص نفسه بسرعة ، وأخذ يجرى ، وأحس الشاويش بالسعادة والفخر لأنه انتصر على الشبح ، واضطره للهرب . ولكن أين « جلجل » ؟




نوسة

بينما كانت هذه الحوادث تجرى ، كان « جلجل » ما يزال يبحث عن الطاحونة وقد أخطأ الطريق ، وسار فى اتجاه آخر ، وظل يسير على أمل أن يصل إلى الطاحونة دون جدوى . ودقت الساعة منتصف الليل وأحس « جلجل » بالتعب والبرد فقرر أن يعود مهما قال عنه المغامرون الخمسة .

واستدار « جلجل » ليعود ، وكانت مفاجأة له أن رأى أضواء تلمع ثم تختفى ، ثم سمع صوتاً كصوت سيارة ، فسار فى اتجاهه ، واختفى الصوت ، فوقف

« جلجل » يتسمع ، ثم تقدم قليلا فسمع صوت خطوات تقترب ورجل يتحدث إلى آخر قائلا : سأراك قريباً يا « عشماوى » فانصرف الآن .

سمع « جلجل » صوت أقدام الرجلين وهما يفترقان ، ففكر أنه قد حصل على سر خطير ، وقرر أن يعود فورًا إلى المنزل .

أسرع « جلجل » حتى وصل إلى منزل عمه ، وتسلل بهدوء من الباب الخلفى ، ولحسن حظه وجد عمه نائماً . فخلع ثيابه ، ودخل إلى فراشه ونام .

وفى صباح اليوم التالى التقى « جلجل » وعمه على مائدة الإفطار وكل منهما يخفى سره عن الآخر ، وكان وجه الشاويش متورماً بعد صدامه أمس مع « تختخ » .

وقرر الشاويش أن يترك « جلجل » يخرج ويلتقى بالأولاد حتى يحصل منه على معلومات جديدة .

وفعلا خرج « جلجل » ولحق بالأصدقاء فى حديقة

« عاطف » فروى لهم ما حدث له بالأمس ، وكيف أخطأ الطريق ، ولكنه رأى ضوءًا ، وسمع حديث الرجلين ، وأحدهما اسمه « عشماوى » .

وشعر الأصدقاء أن « جلجل » صادق فيما روى ، فقال « تختخ » : عليك الآن أن تذهب إلى التل وتجمع لنا بعض الأدلة ، وعليك بالانصراف حالا . وانصرف « جلجل » وأخذ الأصدقاء يفكرون فى الأدلة التى سيلقونها فى طريق « جلجل » ليخبر بها عمه ، وقرروا فى نفس الوقت معرفة من هو « عشماوى » وماذا كان يفعل ليلا فى ذلك المكان .

وخرج الأصدقاء فى طريقهم إلى التل لإلقاء بعض الأدلة المزيفة هناك وعندما وصلوا قال « محب » : سأترك هذا الدليل ، قطعة قماش وبها زرار .

وقال « **عاطف** » : الدليل رقم ٢ رقم تليفون على ورقة : ٨٠٥٨٠٥ .

وقال « **تختخ** » : الدليل رقم ٣ عقب سيجارة من نوع نادر .

قالت « **نوسة** » : الدليل رقم ٤ رباط حذاء قديم .

وعندما اقتربوا من الطاحونة ألقت « لوزة » بالدليل رقم ٥ وكان منديلا قديماً عليه حرف « م » .

وأسرع الأصدقاء بالعودة ، قبل أن يقابلهم أحد ، ولكنهم لم يمشوا سوى بضع خطوات حتى قابلهم الشاويش فصاح فيهم :

– ماذا تفعلون هنا !

ورد « **تختخ** » بأدب : لقد كنا نتنزه ! .

الشاويش : أنصحكم ألا تقتربوا من هذا التل ! .

قال « **تختخ** » وهو يحاول كتم ضحكته : لماذا يا حضرة الشاويش ؟ .

فرد « **فرقع** » بغموض : لا داعى لأن تعرفوا ، إنه مكان مسكون بالأشباح .

وهنا انطلق « زنجر » يهاجم الشاويش فصاح : هيا . . هيا من هنا . . فرقعوا . . فرقعوا .

وأسرع يركب دراجته هرباً من الكلب ، ولكنه قبل أن يتحرك اصطدم بابن أخيه « جلجل » الذى حضر لجمع الأدلة عند التل ، فثار وأخذ يسب الجميع ، ثم ركب دراجته وانطلق بعيداً .

ترك المغامرون الخمسة « جلجل » يبحث عن الأدلة ، وعادوا إلى حديقة « عاطف » .

وعندما وصلوا إلى هناك كان « تختخ » يفكر بعمق ثم قال يسأل عاطف : هل عندك خريطة لمنطقة « المعادى » ؟

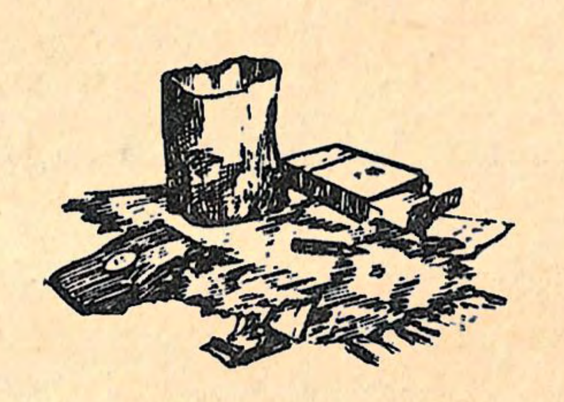
رد « **عاطف** » : نعم ، عندنا واحدة كان والدى قد أحضرها منذ فترة .

وعندما أحضر « عاطف » الخريطة ، أخذ « تختخ » يجرى عليها بأصبعه ثم قال : لقد سار « جلجل » فى الاتجاه الآخر للتل ، ووصل تقريباً إلى هذه المنطقة حيث سمع صوت السيارة والحديث بين الرجلين .

ثم سكت « تختخ » فترة وعاد يقول : لقد سمعت منذ فترة عن وجود منزل مختف فى هذه المنطقة بين أشجار عالية ، حيث لا يستطيع أحد الاقتراب منه ، وإننى أشعر أننا مقبلون على سر خطير .

وانصرف الأصدقاء جميعاً ، وهم يفكرون فى السر الجديد ، الذى قد يعثرون عليه نتيجة لعبة لعبوها على « جلجل » ، ونام كل منهم وهو يحلم بالمغامرة القادمة .

أدلة هامة


بعض الأدلة

قضى « جلجل » وقتاً ممتعاً وهو يجمع الأدلة على التل . وقد بدأ بالعثور على قطعة سجاد قديمة ، ثم استمر يجمع وهو فى غاية السعادة ، كان يقول لنفسه : آه لو كان « تختخ » معى ليرى مهارتى فى جمع الأدلة . ثم استمر يجمع الأدلة حتى جمع عشرة منها ، برغم أن الأصدقاء لم يتركوا سوى خمسة فقط . وعندما عاد إلى البيت أعد لنفسه كوباً من الشاى . وفتح مفكرته على صفحة الأدلة وبدأ يكتب .

الأدلة : ١ - قطعة سجاد ، ٢ - قطعة قماش بها



زرار ، ٣ - رباط حذاء قديم ، ٤ - عقب سيجارة ، ٥ - علبة سجاير خالية ، ٦ - علبة صفيح صدئة ، ٧ - قطعة ورق عليها رقم تليفون ، ٨ - منديل قديم عليه حرف (م) ، ٩ - علبة كبريت محترقة ، ١٠ - قلم رصاص صغير جداً .

وأخذ « جلجل » يتأمل الأدلة بإعجاب شديد ، ثم وضعها فى جيبه ، وفى هذه اللحظة سمع خطوات



وعند الجراج . وقف «تختخ» يتحدث إلى الصبى

عمه ، ودخل العم فوجده يجلس وحيداً فسأله : لماذا تجلس هكذا لا تفعل شيئاً ؟ .

جلجل : لقد ذهبت للنزهة على التل وحدى ، وعدت الآن .

أخذ الشاويش ينظر إلى « جلجل » فى شك ثم قال : « جلجل » إننى أعلم أنك وأصدقاءك الخمسة تبحثون عن حل لغز ما ، وعليك أن تخبرنى به ، إننا أقارب ويجب أن تساعدنى .

جلجل : أى لغز يا عمى ؟ إننى لا أعرف شيئاً !

الشاويش : بل يجب أن تتكلم وإلا ضربتك ، أنت تعرف أننى أحبك ولكن إذا أنكرت فلن أتردد فى ضربك .

وأحس « **جلجل** » بالخوف فأسرع يعترف : الحقيقة أنهم يقولون إن هناك عصابتين للخطف والسرقة ، وإنهم يستخدمون الأضواء فى تبادل

الإشارات .

وشعر الشاويش بقلبه يدق بشدة ، فقد رأى هو نفسه هذه الأضواء ، فالقصة حقيقية ، وسيقع على سر خطير ، وهكذا قرر أن يسمح « لجلجل » بالخروج لمقابلة أصدقائه لعله يعود بمعلومات جديدة .

وأسرع « جلجل » إلى منزل « عاطف » وهو يشعر بالذنب لأنه أخبر عمه بهذه المعلومات ، ولكنه كان يشعر بالفخر أيضًا لأنه استطاع إخفاء الأدلة عنه .

أخرج « جلجل » الأدلة وأخذ يعرضها على الأصدقاء بفخر شديد ، وكادت « لوزة » تضحك ، ولكنها استطاعت بجهد أن تكتم ضحكتها .

وأخذ الأصدقاء يبدون إعجابهم بأدلة « جلجل » مما دفعه فى النهاية إلى أن يروى لهم ما حدث له مع عمه الشاويش ، وكيف أخبره بحكاية الأضواء .

تختخ : لقد أخطأت يا « جلجل » بالاعتراف لعمك ، ولكن بالطبع نحن لا نرضى أن يضربك ، المهم الآن أن تخبرنا عن تلك الليلة التى ضللت فيها الطريق فى أثناء ذهابك إلى التل ، هل أنت متأكد أن أحد الرجلين نادى على الآخر باسم « عشماوى » ؟ .

جلجل : بالطبع ، إننى أذكر هذا جيداً .

تختخ : عظيم ، إن هذه معلومات هامة ، وعليك الآن أن تعود إلى منزلك حتى أستدعيك .

وعاد « جلجل » إلى منزله ، كان متعباً حتى إنه استغرق فى النوم عندما استلقى على الفراش .

عاد الشاويش إلى البيت أيضًا ، ودخل غرفة جلجل فوجده نائماً ، فمد يده وأخذ المفكرة من جيبه . وذهل الشاويش « فرقع » وهو يقرأ عن كل هذه الأدلة التى عثر عليها « جلجل » وقال فى نفسه : سأعثر على

العصابتين قبل أى شخص آخر ، أثبت للمغامرين الخمسة أنهم لا شىء .

ولم يكن الشاويش يعرف أن كل هذه الأدلة لا معنى لها .



بداية مغامرة حقيقية



حارس البيت

في اليوم التالى قرر « تختخ » أن يبحث عن البيت المختفى وراء الأشجار العالية قريباً من المكان الذى سمع فيه « جلجل » الحوار بين الرجلين .

وجمع « تختخ » الأصدقاء ، وأخبرهم عن عزمه ، وقال لهم : إنها فرصة أن أكتشف حقيقة هذا المنزل الغامض ، والشاويش مشغول بالعصابات الوهمية ، والأدلة المزيفة .

انطلق الأصدقاء معاً فى الطريق الذى سار فيه « جلجل » فى تلك الليلة ، وبعد نحو ساعة صاحت

« لوزة » : انظروا ، هذه هى الأشجار العالية ، ولابد أن المنزل يختفى خلفها .

وأخذ « تختخ » ينظر حوله ثم قال : يبدو أن ذلك صحيح ، فهناك طريق ملتو بين الأشجار لا يكاد يراه أحد ، ولابد أنه الطريق الذى كانت تسير فيه السيارة التى سمع صوتها « جلجل » .

وأسرع الجميع إلى الطريق الملتوى فقال « محب » : من الأفضل أن نتحدث وكأننا ضللنا طريقنا ، حتى إذا سمعنا أى شخص ظن أننا كنا نتنزه وفقدنا الاتجاه .

وفعلا سار الأصدقاء يتحدثون بين الأشجار العالية ، وفجأة نبح « زنجر » الذى كان يسبقهم بمسافة فأسرع إليه الأصدقاء ، فوجدوا أنه يقف أمام بوابة ضخمة من الحديد ، يحيط بها سور مرتفع من الحجر . وقف الأصدقاء مبهورين أمام المنزل الغامض ، وتقدم « تختخ » ، وأخذ يهز البوابة ، ولكنها كانت مغلقة .

تردد « تختخ » قليلا ثم مد يده ، وقرع جرس الباب ، ولم يمض سوى لحظات حتى ظهر رجل ضخم ، كأنه حكم فى مباراة ملاكمة ، وكان يضع صفارة حول رقبته ، ولم يكد يرى الأولاد حتى صاح بعصبية : ماذا تريدون ؟ من الذى دلكم على هذا المكان ؟ هيا . . هيا ! .

رد « تختخ » ببراءة : إننا نبحث عن منزل الأستاذ « حسونة » ؟ .

الرجل : ليس هنا « حسونة » ولا غيره ، هيا انصرفوا وخذوا هذا الكلب معكم ! .

تختخ : هل أنت متأكد أن الأستاذ « حسونة » لا يسكن هنا ؟ إنه يسكن هنا بالتأكيد .

ردَّ **الرجل** فى ضيق : قلت لكم ليس هذا منزل « حسونة » إنه منزل مهجور لا يسكنه أحد ، ومالكه متغيب ، وأنا هنا لأتسلم الخطابات التى ترد باسمه ، هيا

من فضلكم ولا داعى لإزعاجى .

انصرف الأصدقاء ، وقد أحسوا أنهم مقبلون على مغامرة خطيرة وقال « تختخ » : منزل خال ، فيه حارس واحد ، محاط بأسوار ضخمة ، شيء غريب ، وأنا أشعر أننا سندخل فى مغامرة رهيبة .




محب

لم يذكر أحد من الأصدقاء شيئًا لـ « جلجل » عن الرحلة المثيرة إلى المنزل المهجور . ولكن « تختخ » أخذ يحدثه عن عصابة التل الأخضر ، وقال له :

إن الأصدقاء كما تعلم ممنوعون من الاشتراك فى المغامرات هذه الأيام ، وأنا أريد مساعدتك يا « جلجل » .

جلجل : إننى موافق بحماس ، اتركنى فقط خلف هذه العصابات وسوف أقضى عليها كلها .

وافق الجميع على هذا الاقتراح وقال « جلجل » :



وعند الجراج ، وقف «تختخ» يتحدث إلى الصبى



وقال لهم الرجل الضخم ماذا تريدون ؟ هيا . . هيا . . !

إنها مناسبة تستحق أن أقول فيها شعرًا .

فرد « تختخ » : طبعًا – مثلا تقول :

المسروقات المختفية فى التلال

واللصوص المختفون فى الظلال

وضحك الأولاد إلا « جلجل » الذى بدأ معجباً بالأشعار جدًّا ، فقال : هذا شعر رائع يا « تختخ » ، إننى لا أستطيع أن أقوله ، ولو قضيت يوماً كاملا أجلس لكتابته .

تختخ : هذا هو الخطأ ، المهم أن تقف وأنت تكتب الشعر ، مثلا :

إن « جلجل » والأدله

ستجعل اللصوص أذله

الزرار المستدير

والعقب الصغير

أدلة كلها عظيمه

وكلها عليها القيمه

واستمر الجميع يضحكون ، فى حين كان « جلجل » مذهولا لهذا الشعر الذى ظنه رائعاً ، ثم عاد « تختخ » إلى الحديث فقال : والآن يا « جلجل » سوف تقوم بالعثور على المسروقات وحدك .

جلجل : أى مسروقات ؟

تختخ : المسروقات التى ستسرقها العصابة طبعاً .

جلجل : ولكن كيف أعرف هذا ؟ .

تختخ : من الجرائد ، عليك بقراءة الجرائد التى يحضرها عمك كل يوم ، وعندما تقرأ عن سرقة عليك بالبحث عن المسروقات فوراً ومن الممكن أن تقول لعمك .

جلجل : لا . . لا ! .

تختخ : أبداً ، تستطيع أن تقول له .

وخرج « جلجل » وقد احمر وجهه من السعادة



لأنه سيكتشف المسروقات ويقبض على العصابة ، وفى لحظة الحماس نسى مفكرته السوداء . فأمسكها « تختخ » وكتب فيها بعض « الأشعار » مقلداً خط « جلجل » .

كتب : إلى عمى العزيز

عينا عمى كعينى الضفدعه

وظهره يشبه البردعه

وهو غبى وعقله تخين

وعامللى شرلوك أو لوبين

ورأسه كالبالون الكبير

وفجأة عاد « جلجل » مسرعًا يبحث عن مفكرته ، فأعطاها له « تختخ » فأخذها وخرج .

ضحك الأصدقاء وهم يتصورون الشاويش يقرأ هذا الشعر ، ثم بدءوا يفكرون فى المغامرة القادمة داخل المنزل الخفى .

قال تختخ : إننى أعتقد أن الحارس الذى قابلناه فى المنزل ليس هو « عشماوى » الذى سمع « جلجل » صوته ، وعلينا أن نبحث عن « عشماوى » هذا فى دفتر التليفون .

وأسرع الأصدقاء بإحضار الدفتر وبدأ « تختخ » يبحث وباقى الأصدقاء ملتفّون حوله ، وهو يقرأ كل الأسماء التى تبدأ باسم « عشماوى » .

– عشماوى إبراهيم . . مدرس

- عشماوى زينهم . . مطعم

- عشماوى أبو راس . . جراج .

قال محب : يجب أن نكتب أسماءهم جميعًا ، ثم نبحث عن كل واحد منهم على أنه مشتبه فيه .

تختخ : لا مانع ، وسأذهب أنا إلى صاحب الجراج ؛ ومن الأفضل أن أذهب متنكرًا فى شكل « جلجل » ، فإذا حدث شىء ، وقعت المشاكل على رأس الشاويش « فرقع » .



العثور على عشماوى


صبى الجراج

حدثت أشياء كثيرة فى اليوم التالى ، فعندما استيقظ « جلجل » فى الصباح ، كان أول شىء فعله هو قراءة الجريدة ، وكم كانت دهشته عندما وجد أن سرقة كبيرة قد وقعت فى اليوم السابق ، فأخذ يقرأ التفاصيل باهتمام ، مما لفت انتباه الشاويش .

قال « جلجل » فى نفسه لقد صدق « تختخ » ووقعت السرقة ، ولابد أن العصابة ستنقل المسروقات إلى الطاحونة ، وسأعثر عليها ، وأصبح بطلا .

أما الشاويش فقد قرأ الجريدة ، ولم يهتم بخبر

السرقة لأنها وقعت خارج المنطقة التى يعمل بها .

وفى هذه الأثناء كان المغامرون الخمسة قد قسموا العمل بينهم للعثور على معلومات عن « عشماوى » . « عاطف » و « لوزة » أخذا يسألان والديهما عن هذا الاسم الغريب ، وهل يعرفان أحداً بهذا الاسم ، ولكن هذه الطريقة لم تؤد إلى نتيجة . أما « محب » و « نوسة » فقد كانا أسعد حظًّا ، لقد انتظرا ساعى البريد أمام المنزل حتى حضر فقال « محب » : أليست هناك خطابات باسم أبي اليوم ؟ .

الساعى : لا ، ولكنْ هناك خطاب لجاركم الأستاذ « حسان » . .

محب : بهذه المناسبة هل تصل خطابات لشخص يدعى « عشماوى » فى هذه المنطقة ؟ .

الساعى : نعم ، هناك الأستاذ « العشماوى » المدرس ، وهناك حرم المرحوم الأستاذ « عشماوى »

الذى كان يعمل فى التجارة ، وهناك الأستاذ « عشماوى » صاحب المنزل البعيد المهجور ، وقد هاجر من البلاد ، ولكن بعض الخطابات تصله بين حين وآخر .

أسرع « محب » و « نوسة » للبحث عن « تختخ » ، ولكنهما لم يجداه فى منزله ، وقالت لهما الشغالة إنه ركب دراجته وخرج فانتظراه فى حجرته .

وفى تلك الأثناء كان « تختخ » الذى تنكر فى شكل « جلجل » تماماً ، قد أخذ « زنجر » فى سلة الدراجة ، وانطلق لزيارة الجراح الذى يحمل اسم « عشماوى » بعد أن أخذ العنوان من دليل التليفونات .

وصل « تختخ » قرب الجراج ، وأخذ يفكر فى طريقة يدخل بها إليه ، وكانت أفضل طريقة أن يخلى عجلة الدراجة من الهواء ، ثم يطلب أن ينفخها فى الجراج ، وفعلا نفذ خطته .

دخل « تختخ » إلى الجراج ، فوجد الرجال جميعاً مشغولين بالعمل ، فاقترب من ولد فى مثل سنه تقريباً كان يغسل إحدى العربات وقال له : صباح الخير ، هل أستطيع نفخ عجلتى هنا ؟ .

رد الولد المشغول : ليس الآن ، إننى مشغول جدًّا .

نظر الولد من نافذة صغيرة إلى غرفة الإدارة فى الجراج ثم قال : لا أستطيع ، فالمدير هنا ، وقد يغضب إذا تركت عملى .

شعر « زنجر » أن « تختخ » فى مأزق ، فقفز من الدراجة وأسرع إلى الولد وأخذ يطوف حوله ، فقذفه الولد ببعض الماء من الخرطوم الذى يحمله : ونبح « زنجر » فى سعادة ، فقال الولد : إنه كلب ظريف .

قال « تختخ » : فعلا وهو يحب الأولاد الطيبين مثلك ، وبهذه المناسبة هل تعمل كثيرا هنا ؟ .

الولد : إننى أعمل طول النهار ، فصاحب الجراج الأستاذ « عشماوى » رجل قاسٍ ، وهو يراقبنا من هذه النافذة ، هو ومدير الجراج .

وبينما هذا الحديث يدور ، دخل كلب آخر ، واشتبك مع «زنجر» فى معركة ارتفع بها النباح ، وفجأة أطل وجه رجل غاضب من النافذة وصاح : ما هذا الذى يحدث . كلب من هذا ؟

قال الولد فى خوف : إنه كلب هذا التلميذ ! .

صاح « عشماوى » : ما اسمك يا ولد ؟ .

قال « تختخ » دون تفكير وقد نسى تنكره : « توفيق خليل » ، وأصدقائى ينادوننى « تختخ » هل أنت متضايق يا سيدى ؟ .

رد « عشماوى » فى ضيق : « طبعاً ، فإننى لا أحب أصوات الكلاب ، ثم إنك شغلت هذا الصبى عن عمله ، ماذا تريد منا ؟ .

ورد « تختخ » فى ثبات ، وقد قرر أن يختبر « عشماوى » : إننى أريد أن أنفخ عجلتى ، لأننى ذاهب إلى مكان بعيد ، أريد أن أزور المنزل المختفى خلف الأشجار فى آخر « المعادى » ! هل تعرف هذا المكان ؟ .

وراقب « تختخ » وجه « عشماوى » الذى ظهرت المفاجأة على وجهه ، فتغير لونه إلى الأحمر ، والأصفر ، ثم استعاد هدوءه وقال : لا . . لا أعرف هذا المكان ، ولم أسمع عنه قطّ ، هيا خذ كلبك ودراجتك من هنا فنحن مشغولون .

أدرك « تختخ » أنه عثر على « عشماوى » الذى يبحث عنه ، فترك الجراج مسرعًا ، وعندما وصل إلى الشارع أخرج المنفاخ الذى معه ، ونفخ العجلة وانطلق عائدًا إلى منزله .

أما « عشماوى » صاحب الجراج ، فبعد أن خرج

« تختخ » أدار قرص التليفون ، واتصل بشخص اسمه « أبو دراع » وقال له : هل تذكر الولد الذى اشترك فى اكتشاف لغز الكوخ المحترق ، ألم يكن اسمه « توفيق خليل » ، وشهرته « تختخ » ؟ .

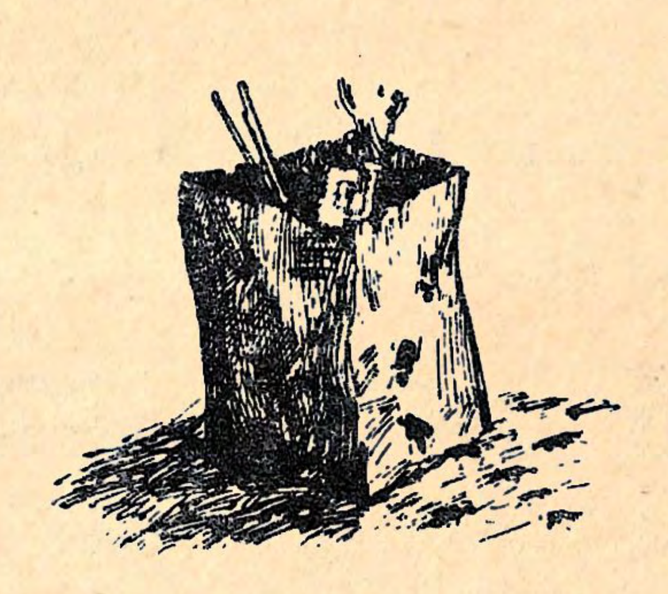
أبو دراع : فعلا ، إنه ولد مشهور بالذكاء ، ولكن لماذا تسأل ؟ .

عشماوى : لقد كان هنا الآن ، ويسأل عن المنزل المختفى ، إنه ولد خطير ، ويجب التخلص منه .

أبو دراع : فعلا ، واترك هذه المهمة علىّ ، وسوف أتخلص منه .



بداية المتاعب



عاد «تختخ» إلى «منزله» وأزال تنكره فوجد أصدقاءه الأربعة فى انتظاره ، وبعد دقائق انضم إليهم «جلجل» .

وأخذ «تختخ» يروى مغامرته فى الجراج دون أن يدرى «جلجل» شيئاً عما يتحدث عنه .

وبعد أن انتهى «تختخ» من روايته ، طلب من «جلجل» أن يذهب فى منتصف الليل إلى الطاحونة للبحث عن المسروقات ، حتى يمكن بعد ذلك القبض على العصابة .

عاد «جلجل» إلى منزله ، وظل ساهراً لا ينام حتى

لا يضيع الموعد . وكان النوم يغالبه فقرر أن يقضى الوقت فى تأليف الشعر واقفاً كما نصحه « تختخ » .

وفعلاً وقف فى وسط حجرته وأخذ يفكر ويفكر . . كيف يعثر على بداية مناسبة وأخيرًا عثر على بداية :

وقف الرجل بين الأزهار .

وفكر فى بيت آخر . ولكن دون فائدة ، وظل يردد نفس البيت طول الوقت :

وقف الرجل بين الأزهار .

وأخذ يفكر ويفكر . . ثم أخرج مفكرته ، ووضعها على المائدة ليكتب فيها شعره ولكن دون أن يفتح الله عليه ببيت آخر .

وقف الرجل بين الأزهار .

وارتفع صوته وهو يقول هذا البيت من الشعر ، فاستيقظ « الشاويش » فزعًا على الصوت المرتفع فى

منتصف الليل .

أسرع الشاويش إلى غرفة « جلجل » وصاح بصوت أفزع الولد : « جلال » ، ماذا تفعل فى منتصف الليل ؟

وكانت مفاجأة ثانية للشاويش أن وجد « جلجل » قد لبس ملابس الخروج فقال له : ولماذا تلبس ملابسك الكاملة ؟

رد « جلجل » فى اضطراب : لا شىء يا عمى ، إننى فقط أفضل كتابة الأشعار وأنا واقف . . فى ملابسى الكاملة . . . فى منتصف الليل .

لم يصدق الشاويش كلام « جلجل » ، وشاهد المفكرة على المكتب فمد يده وأخذها ، حاول « جلجل » أن يمنع عمه ، ولكن الشاويش صاح فيه : لا تخف ، إننى فقط أريد أن أقرأ أشعارك ! .

أخذ الشاويش المفكرة ، ثم أغلق باب « جلجل » عليه ، وعاد إلى غرفته يقرأ ، وكم كان غضبه عندما



قرأ الشعر الذى كتبه «تختخ» عنه ، وشبهه فيه بالضفدعة . . والبردعة . . ثم قلب الصفحة ووقف عند هذه السطور : لقد حدثت السرقة يوم ٣٠ أغسطس . المسروقات مخبأة فى الطاحونة . . على «جلجل» أن يجد المسروقات .

أصيب الشاويش بالذهول وهو يقرأ كل هذا ، وأخذ يحدث نفسه ، كيف عرف الأولاد بالسرقة . .

وكيف عرفوا مكان المسروقات ؟ .

أسرع الشاويش عائداً إلى غرفة «جلجل» ، فوجده ما يزال واقفاً فصاح فيه : كيف تكتب هذا الشعر الوقح عنى . . أنا عمك ؟ .

جلجل : أى شعر يا عمى ؟ إننى لم أكتب عنك شعراً مطلقاً ! .

ألقى الشاويش بالمفكرة فى وجه ابن أخيه ، ففتح «جلجل» الصفحات ، فوجد الشعر الذى كتبه «تختخ» ، وبرغم وقاحة الشعر فقد أعجبه ، وقرأه سبع مرات ، وفى كل مرة كان يزداد إعجاباً به ، وشعر بالفخر لأنه «كتبه» برغم أنه لم يذكر أنه كتبه فى أى يوم ثم قال لنفسه ، ربما أكون قد كتبته وأنا نائم ، وهذا ما يفعله العباقرة .

قال الشاويش : والآن سأتركك ، وأحذرك أن تخرج من البيت وإلا ضربتك .

وخرج الشاويش بعد أن أغلق الأبواب على « جلجل » الذى كان السهر قد أتعبه ، فاستسلم للنوم .

ذهب الشاويش إلى الطاحونة باحثاً عن المسروقات ، وقد شعر بأنه وقع على سر عظيم ، سيكون سبباً فى ترقيته ، وربما أخذ مكافأة من المفتش « سامى » .

دخل الطاحونة فى الظلام ، وأخذ يلف ويدور فيها ، لم يكن هناك سوى الظلام ، والفئران ، أين ذهبت المسروقات ؟ وفجأة تعثر الشاويش فى صفيحة كبيرة ، فاعتقد أن المسروقات فيها ، كانت الصفيحة مغلقة فأخذ يضربها فى الحائط حتى انفتحت ، وكم كانت مفاجأته عندما وجدها ممتلئة بآلاف الصراصير التى زحفت على جسمه ، وأخذت تطير وتسقط على وجهه ، فأصيب بالذهول والرعب ، وأسرع يجرى

ويقع فى الظلام حتى ابتعد عن الطاحونة ، وقد أدرك أن « تختخ » اخترع كل هذه القصة ليضلله ، ويضحك عليه .



اختطاف جلجل


لوزة

أسرع «جلجل» فى الصباح لمقابلة «تختخ» والاعتذار له لأنه لم يذهب إلى الطاحونة ، ويحضر المسروقات ، ولكنه لم يجد أحداً سوى «لوزة» فروى لها كل ما حدث ، خاصة موضوع الشعر الوقح الذى كان فخوراً به جداً ، حتى إنه قال لـ«لوزة» : إننى سعيد جدًّا لأننى كتبت هذا الشعر يا «لوزة» ، برغم أننى لا أذكر أننى كتبته أبداً .

وتألمت «لوزة» لأن «جلجل» وقع فى هذا المقلب ، وقررت أن تطلب من «تختخ» الاعتراف .

ودع «جلجل» «لوزة» وخرج عائداً إلى منزله ، ولكنه قرر أن يتنزه قليلاً ليكمل كتابة الشعر الذى بدأه أمس ، فاختار طريقاً بعيداً ليمضى أطول وقت ممكن بعيداً عن البيت .

كان «جلجل» يسير مستغرقاً فى أفكاره ، عندما سمع صوت سيارة مقبلة خلفه ، فوقف على جانب الطريق حتى تمر . مرت السيارة وشاهد «جلجل» من فى السيارة . كان هناك السائق ، ورجل آخر بجواره أخذ ينظر إلى «جلجل» بحدة ، ثم أمر السائق بإيقاف السيارة .

استأنف «جلجل» السير حتى وصل إلى السيارة ، ففتح السائق النافذة وسأله : من فضلك يا بنى ، هل تعرف الطريق إلى مكتب البريد ؟ .

جلجل : نعم إنه فى آخر هذا الطريق ، بعد أن تدور شمالاً مرة واحدة !

السائق : ما دمت فى طريقنا فتعال معنا ، وهذه القروش العشرة مكافأة لك على إرشادنا .

قفز « جلجل » إلى السيارة ، وقد أسعده أن يركب سيارة فاخرة مثلها ثم يحصل على عشرة قروش أيضًا . وكان الرجل الآخر الذى فى السيارة يقرأ فى جريدة أمسكها بيديه وأخفى بها وجهه .

مضت السيارة فى طريقها ، وبدلاً من أن تستدير شمالاً لتصل إلى مكتب البريد ، استدارت يميناً ثم مضت فى سرعة كبيرة خارجة عن المساكن .

انتظر « جلجل » دقائق ثم سأل السائق : إلى أين أنتم ذاهبون ! هذا ليس طريق مكتب البريد . رد الرجل الذى كان يخفى وجهه فى الجريدة قائلاً : سوف ترى أين نذهب ، إننا سنأخذك إلى المكان الذى يختفى فيه الأولاد الذين يتدخلون فى غير شئونهم .

جلجل : ماذا تقصد ، وهل تدخلت فى شئونكم ؟

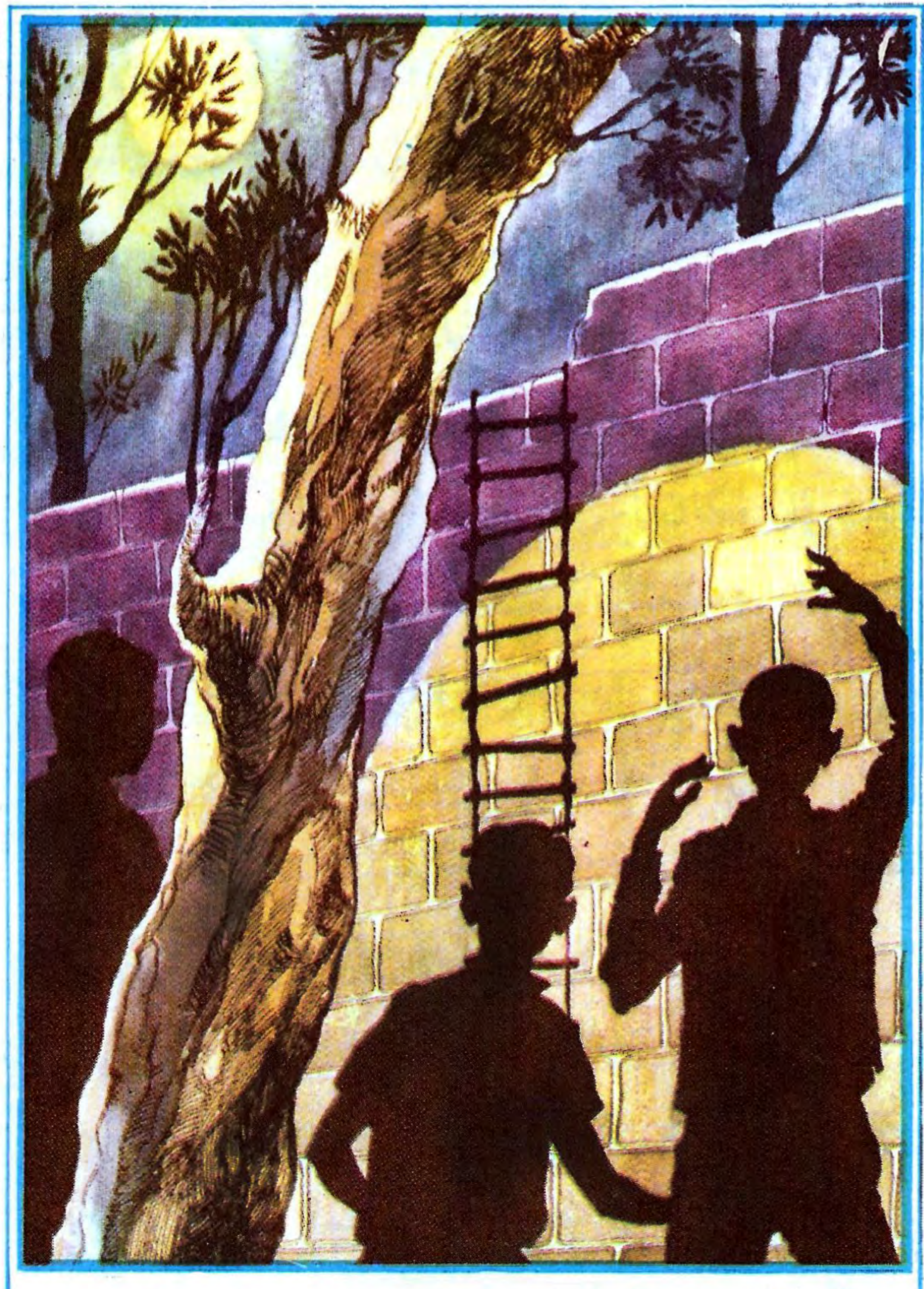
الرجل : ستعرف حالاً ، ألست أنت « توفيق خليل » الشهير « بتختخ » الذى حضر إلى الجراج يسأل عن « عشماوى » هل تظن أنك ذكى ؟

لم يفهم « جلجل » شيئاً مما قاله الرجل – وبالطبع كان الرجل يقصد « تختخ » الذى ذهب متنكرًا فى شكل « جلجل » إلى الجراج . .

قال « جلجل » : ولكنى لست « توفيق خليل » ، أنا « جلال » وشهرتى « جلجل » وعمى شاويش الشرطة فى هذه المنطقة ! .

قال الرجل : هل تضحك علينا أيضًا ؟ هل تظن أننا أطفال ؟ إننا نفهم كل شىء .

وأدرك « جلجل » أنه قد اختطف ، وعندما جاءت كلمة الاختطاف فى ذهنه تذكر حديث « تختخ » عن عصابة الاختطاف . . وارتعش وأحس أنه قد قضى عليه .



وألقى الأصدقاء بسلم الحبال على الجدار ، واستعدوا لدخول البيت

وصلت السيارة إلى جراج آخر يملكه « عشماوى » .

وحمل الرجلان « جلجل » إلى غرفة صغيرة داخل الجراج ، ثم فتحا بابها وألقيا به فيها وقال « عشماوى » : ستقضى هنا النهار كله ، وإذا كنت ولداً عاقلاً فسنقدم لك الطعام والشراب ، وفى الليل سوف ننقلك إلى مكان آخر ، حتى نقرر ماذا سنفعل بك !

وجد « جلجل » نفسه وحيداً فى غرفة ضيقة قذرة ، ولم يكن فى الغرفة نافذة واحدة ، والضوء القليل الذى يدخل كان يأتى من فتحة صغيرة فى السقف .

أحس « جلجل » بالوحدة والخوف ، فبكى ، وأخذت دموعه تتساقط على خديه ، وهو يرتعش . وبعد فترة كف عن البكاء ، فقد أحس بالجوع وأصبح كل ما يفكر فيه أن يحصل على لقمة .

وفى الساعة الثانية تقريباً سمع صوت الباب يفتح ،

وامتدت يد حملت إليه رغيفاً وقطعة من الجبن ، وزجاجة بها ماء ، أسرع « جلجل » إلى الطعام فتناوله بنفس مفتوحة ، وبعد لحظات غلبه التعب فنام .

عندما استيقظ « جلجل » كان الظلام قد هبط ، وسمع صوتاً يقول له : اخرج !

قال « **جلجل** » متسائلاً : إلى أين ؟

لم يرد عليه أحد ، بل امتدت يدان جذبتاه خارج الغرفة ، وبعد لحظات كان فى الكرسى الخلفى للسيارة التى انطلقت به فى الظلام .

كان النوم قد ساعد « جلجل » على إستعادة تفكيره ، فأخذ يفكر : ماذا أفعل الآن ! كيف أخبر الأصدقاء بما حدث لي !

تذكر « جلجل » الأدلة العشرة التى جمعها من التل ، وفكر لو أنه استطاع أن يلقيها فى الطريق ، فقد يعثر عليها أحد من الأصدقاء ، وهم جميعاً يعرفونها ،

ويستطيعون عن طريقها الوصول إليه .

رفع « جلجل » رأسه بهدوء ، وأخذ ينظر من النافذة ، كانت السيارة تمضى فى وسط « المعادى » حتى إنه استطاع مشاهدة منزل « عاطف » .

مد « جلجل » يده فى هدوء شديد ، وأخذ يفتح زجاج السيارة دون أن يشعر الرجلان بشىء ، وأخرج الأدلة من جيبه ، وأخذ يلقيها واحداً وراء الآخر إلى الطريق .

الزرار . . قطعة القماش . . عقب السيجارة . . وظل يرمى كل مسافة بدليل حتى انتهت كلها .

أعاد « جلجل » إغلاق زجاج النافذة بهدوء ، ثم استلقى على ظهره سعيداً ، فقد استطاع أن يصنع شيئاً هاماً ، وسوف يجد أحد المغامرين الخمسة دليلاً أو أكثر ، ويعرفون الطريق الذى سارت فيه العربة .

أحس « جلجل » بالإعجاب بنفسه ، حتى إنه نسى

الاختطاف ، وابتسم فى سعادة ، وشعر بالعربة وقد خرجت من « المعادى » ، ثم سارت فى طريق ضيق غير مرصوف ، ثم توقفت ، وسمع صوت بوابات حديد تفتح ثم سارت العربة قليلاً ووقفت ، ولم ينزل أحد . وبدلاً من أن تسير العربة مرة أخرى شعر بها تنزل إلى أسفل . . تنزل فى الأرض . . وكأن مصعداً يحملها من فوق إلى تحت .

شعر « جلجل » بالخوف مرة أخرى ، ثم سمع صوت « عشماوى » وهو يقول له : والآن اخرج يا « تختخ » ، لقد وصلت إلى المكان الذى كنت تبحث عنه ، ولكنك ستتمنى حالاً لو أنك لم تسمع باسمه فى حياتك . . مرحباً بك فى المنزل الغامض الخفى .

البحث عن « جلجل »

اجتمع المغامرون الخمسة كالمعتاد ، وأخذوا يستمعون إلى « لوزة » التى حكت لهم عن زيارة « جلجل » فى الصباح . وما حدث للشاويش عندما قرأ الشعر الذى كتبه « تختخ » فى مفكرة « جلجل » .

وطلبت « لوزة » من « تختخ » أن يعترف للشاويش أنه هو الذى كتب الشعر فقال « تختخ » : نعم سأعترف يوماً ، ولكن على « جلجل » أن يتحمل غضب عمه ، عقاباً له لأنه يخبر عمه بكل شىء عنا .

أما الشاويش فقد ظل ينتظر « جلجل » ساعة

الغداء ، فلما لم يعد اضطر للغداء وحده ثم نام ، واستيقظ فى السادسة مساء ، ولم يكن «جلجل» قد عاد بعد ، فأحس الشاويش بالقلق ، وأقسم أن يعاقب «جلجل» على هذا التأخير عقاباً شديداً .

تذكر الشاويش أنه يجب أن يذهب للتحقيق فى إحدى الشكاوى فخرج بعد أن هبط الظلام بقليل ، وأخذ يسير ، وقد أحنى رأسه يفكر ، وقرب مسكن «عاطف» أشعل بطاريته لأن المكان مظلم نوعاً ، وعلى ضوء البطارية شاهد زراً يلمع ، ولما كان جمع الأزرار من هواياته ، فقد انحنى وأخذه ، وكم كانت دهشته أن وجد به قطعة قماش تذكر على الفور أنه رآها ضمن الأدلة التى كانت مع «جلال» ابن أخيه .

استمر الشاويش يسلط بطاريته على الأرض فرأى عقب السيجارة النادرة ، ثم قطعة القلم الرصاص ، فأدرك أن «جلجل» كان فى هذا المكان ، وإن كان لم

يعثر على كل الأدلة ، ولكن الشكوك ملأت رأس الشاويش ، فظن أن المغامرين الخمسة يضحكون عليه مرة أخرى ، ويضعون الأدلة فى طريقه لتدبير مقلب جديد ، فقرر أن يمر على منزل «عاطف» القريب ويشكوه إلى والديه .

اتجه الشاويش إلى منزل «عاطف» ، ولكنه علم من الشغالة أن الوالدين قد خرجا ، وإن كان المغامرون الخمسة فى البيت .

ودخل الشاويش إلى الغرفة حيث اجتمع الأصدقاء ، وألقى بالأدلة التى عثر عليها أمامهم قائلاً : هذه حيلة أخرى من حيلكم ، تضعون هذه الأشياء فى طريقى . . إن هذا لعب أطفال ، وأنا لست طفلاً !

أمسك «تختخ» بالأدلة يقلبها فى يده ثم سأل الشاويش : ولكن أين «جلجل» يا حضرة الشاويش ؟ إننا لم نره طول اليوم .

قال الشاويش بغضب : إننى أيضًا لم أره ، وأنا متأكد أنكم أخفيتموه فى مكان ما لتثيروا قلقى وحيرتى .

تختخ : صدقنا يا حضرة الشاويش أننا لم نره فعلاً طول النهار ، لقد حضر وقابل « لوزة » ثم انصرف ليعود إلى البيت ، ولم نره مرة أخرى .

أحس الشاويش أن « تختخ » يقول الصدق ، وشعر بالحيرة . وسأله « تختخ » مرة أخرى : كل ما نرجوه أن تساعدنا فى البحث عن « جلجل » فأين عثرت على هذه الأدلة ؟

الشاويش : فى شارع « الأزهار » بجوار منزل « عاطف » ، إننى فى منتهى القلق ، وسوف أسرع بالاتصال تليفونيًّا بأم « جلال » فقد يكون قد هرب لأننى قسوت عليه .

قال « **تختخ** » : ابقوا جميعًا هنا ، سأخرج وحدى

مع «زنجر» لأبحث عن بقية الأدلة فى شارع «الأزهار» .

وخرج «تختخ» ، وأضاء بطاريته ، وظل يسير باحثاً عن بقية الأدلة حتى عثر عليها ، فوقف يسأل نفسه بعمق : ترى أين ذهب «جلجل» هل هرب ؟

لم يعد «جلجل» طول الليل ، وظل الشاويش ساهراً حتى الصباح يفكر ، وقد امتلأ رأسه بالأفكار السوداء . هل هرب «جلجل» ؟ هل اختفى بطريقة غامضة ؟ . . كيف ؟

وفجأة دق جرس التليفون ، وكان «تختخ» يسأل : هل عاد «جلجل» ؟

فرد الشاويش : لا . . لم يعد ، هل هناك شىء جديد ؟

تختخ : لا أدرى ، ولكن لابد أن شيئاً خطيرًا قد حدث له .

قال **الشاويش** بحزن : لا أدرى ماذا أفعل يا أستاذ «تختخ» ، إننى أحب «جلجل» جداً ، وأنا آسف لأننى قسوت عليه .

تختخ : لقد أخفيت عنه حبك ، وربما هرب .

الشاويش : هل ترى أن أخبر المفتش «سامى» ، وهل تعتقد أن غياب «جلجل» له صلة بحوادث السرقة الأخيرة ؟

تختخ : لا تخبر المفتش الآن . انتظر ليلة أخرى ، إن عندى فكرة سأحاول تنفيذها ، فإذا لم أنجح أخبرنا المفتش .

قال **الشاويش** بتواضع : وهو كذلك يا أستاذ «تختخ» ، وسأنتظر حتى تتصل بى .

تختخ : اتفقنا ، وسأتصل بك إذا عثرت على أى شىء .

التقى «تختخ» بالأصدقاء بعد قليل فقال لهم : لقد

عثرت على بقية الأدلة ، وشاهدت آثار عجلات سيارة متجهة إلى مكان المنزل المختفى ، وأعتقد أن « جلجل » هناك .

قالت « لوزة » فجأة : أعتقد أن « عشماوى » اختطف « جلجل » على أنه أنت « يا تختخ » لأنك زرت الجراج وأنت متنكر فى شكل « جلجل » ، وربما اعتقد « عشماوى » أنك تعرف شيئاً خطيراً عنه ، فاختطفك — أقصد « جلجل » — لهذا السبب .

ونظر « تختخ » إلى « لوزة » ، وفكر بسرعة وعمق ، وفجأة خبط المائدة بيده وصاح : فعلاً يا « لوزة » هذا هو الحل الصحيح ، إنك أذكى واحدة فى المغامرين الخمسة .

سرت « لوزة » لهذا المديح ، وأخذت تنظر إلى بقية الأصدقاء فى فخر وقال « تختخ » : لقد فهمت الآن سر الأدلة الملقاة على الطريق ، لقد أراد « جلجل » أن

يدلنا على طريقه .

نوسة : إنها فكرة ممتازة من « جلجل » .

تختخ : فعلاً ، وأخبريني يا « لوزة » ، متى مر عليك « جلجل » ؟

لوزة : حوالى العاشرة والنصف صباحاً .

تختخ : سأخرج حالاً لأقوم ببعض الأبحاث ، ولابد أن أعثر على « جلجل » .

عاطف : ولكن المسألة خطيرة يا « تختخ » ، لماذا لا تخبر المفتش « سامى » وهو يقوم بالعمل ؟

تختخ : ربما كنت مخطئاً فى ذلك ولكنى أريد أن أعمل محاولة أخيرة قبل أن ألجأ إلى المفتش « سامى » ، وسوف أخرج هذا المساء فى الثامنة والنصف لأن والدىَّ ذاهبان إلى السينما .

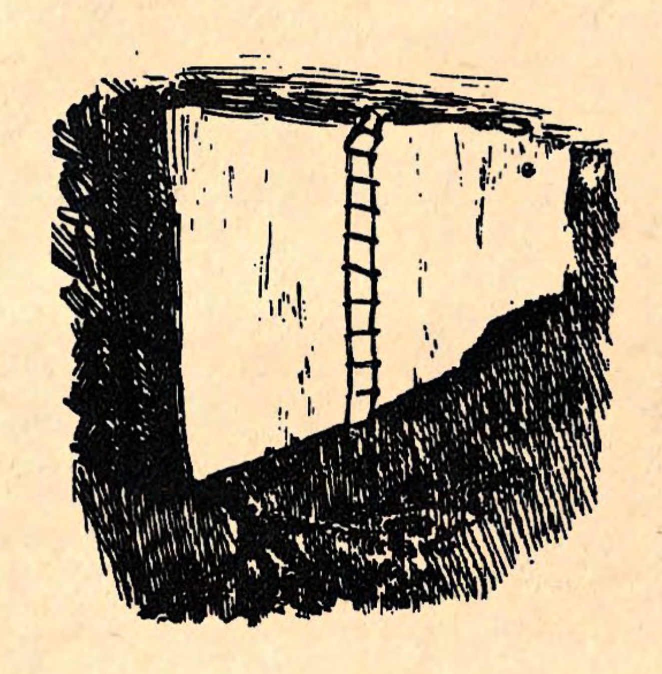
محب : فى الثامنة والنصف ؟ .

تختخ : نعم ، وعلينا الآن أن نعد سلماً من

الحبال ، لأستطيع تسلق السور .

أسرع المغامرون بتجهيز السلم ، ووضعت « لوزة » قطعة شيكولاتة فى جيب « تختخ » ليأكلها إذا جاع . أما « محب » و « عاطف » فقد تبادلا النظرات وكأنهما يتفقان على شىء سينفذانه معاً .





خرج « تختخ » فى الثامنة والنصف ، وغضب « زنجر » لأنه لم يأخذه معه ، وسار « تختخ » بهدوء عبر الطرقات حتى خرج من « المعادى » ووصل إلى الخلاء ، فى الطريق إلى المنزل الخفى ، وشعر « تختخ » أن شخصاً ما يتبعه فدهش ، ثم استمر فى السير فترة ، وفجأة اختفى خلف شجرة فسمع صوت الأقدام التى تتبعه تمر بجانبه ، ثم تتجاوزه فصاح فجأة : من أنت ؟

ثم أطلق ضوء بطاريته ، فرأى على الضوء « محب » و « عاطف » وقد تبعاه لتقديم المساعدة إذا

احتاج إليها ، كانت لحظة عاطفية بين الأصدقاء الثلاثة وقال « محب » : لم يكن معقولا أن نتركك تذهب وحدك ، ألسنا جميعا « المغامرون الخمسة ؟ » .

سار الثلاثة فى صمت حتى اقتربوا من المنزل ، وكان القمر يرسل ضوءًا خافتاً أضاء لهم المكان ، فاختار « تختخ » مكاناً مناسباً وقال : سنقفز من هنا !

أحضر « محب » قطعة كبيرة من الطوب ربطوها فى طرف السلم ، ثم قذفها « تختخ » بكل قوة ، فتجاوزت السور إلى الناحية الأخرى وهى تسحب طرف السلم معها حيث تعلقت ببروز فى السور وهكذا أصبح سلم الحبال مشدودًا بين الأرض والحائط . وبسرعة صعد الثلاثة ، وعبروا السور ثم ساروا فى الظلام وقلوبهم تخفق بشدة ، حتى وصلوا إلى سلالم حجرية ضخمة صعدوا عليها فأوصلتهم إلى باب مغلق ، وقف الثلاثة أمام الباب وقال « تختخ » فى صوت هامس : إن هناك

شيئاً مريباً يحدث فى هذا المنزل ، وأنا متأكد الآن أن «جلجل» هنا .

دار الأصدقاء حول المنزل يبحثون عن أى مدخل ، ولكن لم يكن هناك طريق أو ضوء يدل على وجود حياة فى المنزل مطلقاً .

همس «عاطف» : ما هذا المكان الغريب ، وماذا يفعل صاحبه !

رد «تختخ» : هس . . س . . س هناك صوت ما . .

واستمع الثلاثة فى صمت ، فسمعوا صوتاً خافتاً كأنه يأتى من تحت الأرض .

محب : هل تسمعون ؟ إنها آلة ضخمة . ماذا يحدث هنا !

انطلق الأصدقاء يتبعون مصدر الصوت حتى وصلوا إلى جراج مفتوح ، كان الهواء يلعب ببابه فقال

« تختخ » : هذا الباب مفتوح ، تعالوا ندخل إلى الجراج .

دخل الأصدقاء الثلاثة ، وكان المكان مظلماً فلم يروا شيئاً ، كما اختفى الصوت الذى كانوا يسمعونه ، وأطلق « تختخ » ضوء بطاريته على الأرض ، وفجأة بدا على الضوء جزء من الأرض يتحرك ، ثم ينزلق إلى أسفل فى صوت هادئ ، كان الأصدقاء على قرب شديد من الأرض التى هبطت ، ولو تقدموا خطوة واحدة لنزلوا معها .

وأطفأ « تختخ » بطاريته ، وجذبه « محب » فى خوف قائلاً : هل رأيت ؟

تختخ : نعم ؟ الأرض تتحرك ، إنها تنزل وتصعد بطريقة آلية ، تعالوا نختفى خلف هذه البراميل حتى نرى ما سيحدث بعد ذلك .

وانتظر الأصدقاء فترة دون أن يحدث شىء ،

فأضاء «تختخ» بطاريته ، وكانت الفتحة التى فى الأرض ما زالت موجودة ، فتقدم لينظر ماذا يحدث داخل الفتحة ، ولكن فجأة بدأت الأرض تعود إلى مكانها مرة أخرى ، وقد ارتفعت بعض الأصوات ، وعندما عادت الأرض تماماً إلى مكانها ، شاهد الأصدقاء الثلاثة لدهشتهم الشديدة ، ثلاث سيارات تقف فوق الأرض المتحركة .

وفتح باب الجراج ، وسارت السيارة الأولى حتى خرجت منه ، وبعد لحظات خرجت السيارة الثانية ، ثم الثالثة .

تهامس «تختخ» و «عاطف» و «محب» : لابد أن ننزل إلى تحت ، إن كل شىء يحدث هناك .

وأمسك «تختخ» بسلك متين ، وربطه فى عمود ، ثم أنزله من فتحة موجودة فى الأرض ونزل الثلاثة على السلك ، وبعد لحظات وجدوا أنفسهم فى جانب مظلم

من المخبأ المختفى فى الأرض ، ومن مكانهم شاهدوا ورشة ميكانيكية ضخمة ، وكانت الآلات تعمل ، والسيارات تملأ المكان ، فيها سيارات تفك إلى قطع ، وسيارات يزال من عليها الدهان ، وسيارات تدهن من جديد .

قال « تختخ » هامساً ومندهشاً : ماذا يحدث هنا ؟ ما هذا المكان ؟

رد « محب » : أعتقد أنه ورشة للسيارات المسروقة ، تأتى هنا لتغيير أجزائها ، وتغيير لونها ثم بيعها مرة أخرى ، إنها سلخانة سيارات .

وقال « عاطف » : لقد قرأت أن سرقات السيارات قد زادت أخيرًا ، ولابد أنها جميعاً تأتى إلى هنا لتغيير شكلها ثم بيعها مرة أخرى .


عشماوى

قال «محب» فجأة :

«تختخ» ، انظر إلى الرجل الذى ينزل على السلم ، يبدو أنه الرئيس ، فإن الجميع يقفون له .

تختخ : إنه «عشماوى» ، صاحب الجراج الذى قابلته عندما كنت متنكرًا فى شكل «جلجل» .

وأصدر «عشماوى» أمرًا إلى الرجال فتفرقوا خارجين ، ثم خرج «عشماوى» وأصبحت الورشة خالية .

قال «تختخ» : هيا نبحث عن «جلجل» بسرعة ،

إنها فرصتنا ، ويبدو أن الرجال قد ذهبوا للأكل .

سار الأصدقاء فى ممر طويل ، به أبواب مغلقة من الجانبين ، وكانوا خائفين ، فقد يفتح أحد الأبواب فجأة ، ويقبض عليهم جميعاً .

قال «محب» يائساً : وبعد ، هل نفتح كل هذه الأبواب ؟

ولم يكد ينتهى من جملته حتى سمعوا صوت كحة يعرفونها جيداً فقال «عاطف» فى الحال : إنها كحة «جلجل» فهو قريب من هنا .

أشار «تختخ» إلى إحدى الغرف وقال : لقد صدرت الكحة من هذه الغرفة ، إن «جلجل» بداخلها .

اقترب الأصدقاء من الغرفة ، فوجدوا بابها مغلقاً ، والمفتاح معلق من الخارج ، فأخذوا المفتاح ، وفتحوا الباب ، ونظروا داخل الغرفة . . كان «جلجل»

مستلقياً فى جانب من الغرفة وبجانبه مفكرة الشعر وهو يحدث نفسه .

همس « تختخ » : « جلجل » .

جلس « جلجل » فوراً ، ثم قفز وأخذ يحتضن أصدقاءه قائلاً : « تختخ » ، لقد كنت متأكداً أنك ستأتى وراء الأدلة التى رميتها من السيارة ، الحمد لله أنك جئت فقد عذبونى طويلاً ، وسألونى كثيراً من الأسئلة التى لا أعرف الإجابة عنها .

قال « تختخ » : اذهب وراقب الباب يا « محب » ، وأنت يا « جلجل » مطلوب منك عمل بطولى آخر . إننا فى قلب حادث خطير ، وأريد أن أخطر المفتش « سامى » ولكن إذا أخذناك معنا ، فسوف تشعر العصابة بأننا كشفنا سرها ، لهذا أرجوك أن تبقى فى مكانك فترة أخرى ، حتى نحضر رجال الشرطة .

رد « جلجل » وهو يبكى : لا أستطيع

يا « تختخ » ، إنك لا تتصور شعور المسجون مثلى ، إننى حتى لا أستطيع أن أكتب الشعر .

تختخ : « جلجل » إننى أعتقد أنك بطل ، وتستطيع التحمل ليلة أخرى .

جلجل : سوف أبقى يا « تختخ » ، لا لأننى شجاع ، ولكن لأنك مغامر عظيم . . .

تختخ : إننا جميعاً نخاف ، المهم أن نفعل ما نخافه ، فنصبح أبطالاً .

وتمنى الأصدقاء لـ « جلجل » حظًّا سعيداً ، ثم تسللوا ، وأغلقوا الباب بالمفتاح على « جلجل » مرة أخرى .

نظر « تختخ » فى ساعته ثم قال : الساعة الآن الواحدة بعد منتصف الليل ويجب أن نصل بسرعة إلى المفتش « سامى » .

ولكن الأصدقاء الثلاثة كانوا فى مصيدة ، فلم

يعرفوا كيف يخرجون مرة أخرى ، فقد كان كل شيء حولهم ، صامتاً ، مظلماً ، والخفافيش تملأ المكان .

ساروا . . وساروا دون أن يهتدوا إلى طريق للخروج وخشوا إذا عادوا إلى الورشة أن يراهم أحد ، ولكنهم فى النهاية لم يجدوا أمامهم حلاًّ آخر فاتجهوا إلى الورشة .

كان الرجال قد عادوا إلى العمل مرة أخرى ، وكان «عشماوى» يقف وقد وضع يديه فى جيوبه يراقب العمل ، ظل الأصدقاء واقفين فى مخبئهم المظلم يراقبون العمل لعله ينتهى ، ولكن العمل ظل مستمرًّا ساعة . . ثم ساعة أخرى . . حتى شعر الثلاثة بأنهم لا يستطيعون مقاومة النوم .

ومر الوقت ، ونظر «تختخ» فى ساعته ، كانت الساعة السابعة صباحاً ، وفى تلك اللحظة ، وقفت سيارة نقل تستعد للخروج على الأرض المتحركة ،

ولحسن الحظ ذهب السائق ليتحدث إلى «عشماوى» فأسرع الأصدقاء الثلاثة ، وتسللوا إلى صندوق السيارة الخلفى دون أن يلحظهم أحد .

وتحركت الأرض إلى فوق ، ثم سارت العربة حتى وصلت إلى البوابة الخارجية حيث فتح الحارس الباب ، فانطلقت خارجة إلى الطريق الضيق ، ومنه إلى الشارع .



المفتش سامى يتدخل



سامى

كان صباحاً مفزعاً بالنسبة للشاويش ، فقد ظل ساهراً حتى الصباح فى انتظار تليفون من « تختخ » ولكن بدلاً من هذا ، ظل تليفونه مشغولاً بمكالمات من أهالى الأطفال الذين لم يعودوا إلى منازلهم طول الليل .

لم يعد أمام الشاويش حل للمشكلة إلا أن يتصل بالمفتش « سامى » فقام واتصل به تليفونيًّا ، وقص عليه القصة كلها . . الأضواء . . والأدلة . . واختفاء « جلجل » أولاً ، ثم اختفاء « تختخ » و « محب » و « عاطف » .

صاح المفتش غاضباً : وماذا تفعل إذاً ؟ إنك شاويش مهمل ، أين الأولاد الأربعة الآن ، وماذا حدث لهم ! !

وفى تلك الأثناء كان الأصدقاء الثلاثة قد اقتربوا من منزل الشاويش ، وهم فى منتهى التعب بعد أن قفزوا من السيارة ، ومشوا هذا الطريق الطويل .

قال « تختخ » : سنذهب لنطمئن الشاويش على « جلجل » ثم نتصل بالمفتش « سامى » .

وكان المفتش « سامى » قد أسرع بعربته إلى منزل الشاويش ليسمع منه القصة بالتفصيل ، ولم يكد يجلس قليلاً ، حتى شاهد الأولاد الثلاثة وهم مقبلون على منزل الشاويش ، يجرون أرجلهم جراًّ من شدة التعب .

صاح المفتش : انظر أيها الشاويش ، ها هم أولاء الأولاد الثلاثة ، ولكن « جلجل » ليس معهم .

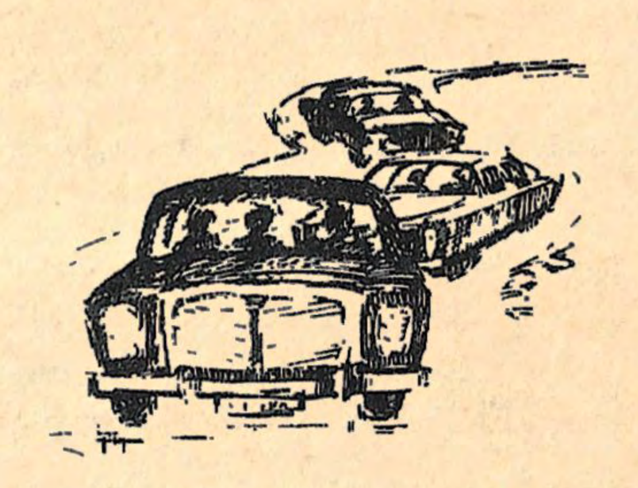
ووصل الثلاثة إلى البيت فلما شاهدوا المفتش صاح «تختخ» : صباح الخير أيها المفتش ، إنك الشخص الذى أتمنى أن أراه الآن .

قال المفتش : إنكم فى غاية التعب ، أعد لهم إفطاراً وشاياً أيها الشاويش ، حتى أستمع إلى قصتهم كاملة ، ثم أتصل بآبائهم لأطمئنهم .

سأل الشاويش : هل أستطيع الاطمئنان على «جلجل» يا «تختخ» ؟

تختخ : بالطبع يا حضرة الشاويش ، إنه بخير الآن .





قال «تختخ» :
لا تتصلوا بأسرنا الآن ،
فأنت فى حاجة إلى
التليفون أيها المفتش ،
سنحتاج إلى قوة كبيرة من
رجال الشرطة ، فهناك
سر خطير ، ولغز هام .

الشاويش : إننى أعرفه إنه لغز الأضواء الملونة .

تختخ : اصبر قليلاً أيها الشاويش المحترم ، إن هذه الأضواء صنعها «محب» و«عاطف» ، والحكاية كلها مجرد مقلب .

احمر وجه الشاويش ، وسكت ، ثم أسرع لإعداد الإفطار والشاى للأولاد ، فى حين أخذ

« تختخ » يروى القصة كلها للمفتش « سامى » .

المفتش : مدهش لقد كنا نشك فعلاً فى « عشماوى » ، وكنا نبحث عن المكان الذى يخفى فيه العربات ، ولكننا لم نستطع الوصول إليه .

تختخ : لقد تم كل شىء بالمصادفة ، وبفضل شجاعة « جلجل » ، أليس شجاعاً فعلاً يا سيدى ؟

المفتش : فعلاً ، إنه بطل أليس كذلك يا شاويش ؟

الشاويش : فعلاً يا سيدى ، أليس هو ابن أخى ؟

أمسك المفتش بسماعة التليفون وطلب قسم الشرطة ، ثم أصدر أوامره إلى ست سيارات محملة بالرجال بالتحرك فوراً إلى المنزل المختفى فقال « تختخ » : لن نتركك تذهب وحدك أيها المفتش ، ومن حقنا أن نرى نهاية اللغز الذى اكتشفناه .

وافق المفتش مقاطعاً وقال : هذا حقكم ،

وسآخذكم معى فى سيارتى .

دوت صفارات سيارات الشرطة المسرعة فى طرقات « المعادى » ، والأصدقاء الثلاثة يجلسون بفخر بجانب المفتش . ووصلت السيارات إلى المنزل وحاصرته من كل جهة . ثم دخل رجال الشرطة وعلى رأسهم المفتش والأصدقاء الثلاثة إلى المنزل ، حيث قبضوا على كل من فيه ، ثم دخلوا إلى الغرفة التى كان فيها « جلجل » الذى قفز واقفاً ليصافحهم فقال له المفتش بإعجاب : إنك بطل يا « جلجل » ، وأرجو أن أسمع الشعر الذى كتبته فى عمك الشاويش .

وسارت العربات عائدة ، فأوصلهم المفتش واحداً واحداً إلى منزله ، وروى لآبائهم ما حدث ، فشعر كل أب أنه أنجب بطلاً . أما الشاويش فقد دخل المطبخ يصفر سعيداً وهو يعد غداء شهياً لابن أخيه .

رقم الإيداع		١٩٨٨ / ١٧٨٤
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٣٧٤-٣	ISBN

١ / ٨٧ / ٣٧٨

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



لغز البيت الخفى

فى قلب « المعادى » يقع المنزل الخفى . لا يعرف مكانه أحد إلا عدد قليل من الناس .

وفى هذا المنزل الغريب كانت العصابة تمارس نشاطها الرهيب .

وبالمصادفة يتقابل المغامرون الخمسة مع العصابة التى تخطف « تختخ » وتضعه فى قبو مظلم فى البيت الخفى .

ولكن مفاجأة مدهشة كانت فى انتظار العصابة !

ترى ماذا حدث ؟!

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !

٢١٩٨٠١/٣٠

